



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

شعبة علوم التربية

قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص: إرشاد و توجيه LMD

مذكرة مكملة لئيل شهادة الماستر في الإرشاد و التوجيه

الأمن النفسي و علاقته بالفاعلية الذاتية لدى

المتعلمين في السنة الثالثة ثانوي

دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية رشيد رضا العاشوري بسكرة

تحت إشراف:

* أ. كحول شفيقة

من إعداد:

* عائشة نايلي

* صالح مهدي

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر و عرفان

الحمد لله ذي المن و الفضل و الاحسان، حمدا يليق بجلاله وعظمته، وصلى الله على خاتم الرسل، من لا نبي بعده صلاة تقضي لنا الحاجات، وترفعنا بها أعلى الدرجات.

ولله الشكر أولا وأخيرا، على حسن توفيقه، وكريم عونه، وعلى ما من فتح به علينا من إنجاز لهذه المذكرة، نتوجه بالشكر و الامتنان الى من أوصانا بهما الرحمن خيرا للوالدين الكريمين الذين كان لهما الفضل، ثم نخص بالشكر و التقدير رمز التوضيح و العطاء مثال الامل و التفاؤل أستاذتنا المشرفة " كحول شفيقة" التي منحتنا الكثير من وقتها وجهدها وتوجيهاتها وإرشاداتها و أرائها القيمة.

ولا يفوتنا أن ننسى أستاذتنا الكرام الذين لم ييخلوا علينا طوال سنوات الدراسة والشكر موصول الى كل من ساهم في إعداد هذا البحث من قريب أو بعيد، وأتوجه بالشكر و العرفان و التقدير الى زملائي وزميلاتي الطلبة في السنة الثانية ماستر إرشاد وتوجيه.

وأخيرا فحسبنا أننا قد بذلنا جهدا وما نحن الا بشر نصيب ونخطئ و الكمال لله نحمده وإليه يرجع الفضل كله وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفهرس:

شكر وعرفان

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الاجنبية

المقدمة أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 01- إشكالية الدراسة 06
- 02- فرضيات الدراسة..... 09
- 03- أهمية الدراسة 10
- 04- أهداف الدراسة 10
- 05- أسباب إختيار الموضوع 10
- 06- تحديد المفاهيم 11

الدرسات السابقة:

- 07- الدراسات التي تناولت الأمن النفسي..... 13
- 08- الدراسات التي تناولت الفاعلية الذاتية..... 15

الجانب النظري

الفصل الثاني: الأمن النفسي

تمهيد

- 1- مفهوم الأمن النفسي..... 20
- 2- مشتقات لفظ الأمن النفسي..... 21
- 3- خصائص الامن النفسي..... 21
- 4- ميادين الأمن..... 22
- 5- العوامل المؤثرة في الأمن النفسي..... 23
- 6- أعراض الشعور/ عدم الشعور بالأمن النفسي..... 24
- 7- الاتجاهات النظرية في الأمن النفسي..... 26
- 8- تحقيق الأمن النفسي..... 34

خلاصة

الفصل الثالث: الفاعلية الذاتية

		تمهيد
41	تعريف الفاعلية الذاتية.....	-1
41	أبعاد الفاعلية الذاتية.....	-2
42	أنواع الفاعلية الذاتية.....	-3
43	مصادر الفاعلية الذاتية.....	-4
44	نظرية الفاعلية الذاتية.....	-5
48	أثر الفاعلية الذاتية على السلوك.....	-6
50	الفاعلية وبعض المفاهيم المرتبطة بها	-7

خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية الدراسة

		تمهيد
57	الدراسة الإستطلاعية.....	-1
57	المنهج المتبع.....	-2
58	حدود الدراسة (الزماني و المكاني).....	-3
58	عينة الدراسة	-4
59	أدوات جمع البيانات	-5
61	تقنيات المعالجة الإحصائية	-6

الفصل الخامس: عرض بيانات الدراسة

		تمهيد
64	عرض البيانات وتحليل النتائج.....	-1
69	مناقشة النتائج.....	-2
72	الإستنتاج العام	-3
74	الخاتمة	
75	قائمة المراجع.....	

الملاحق

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
21	أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي عند Maslow	01
60	يوضح نسب المبحوثين إلى العينة الكلية حسب الإنتماء إلى عيني الدراسة	02
63	يوضح لنا المعادلات الإحصائية المعتمدة في الدراسة	03
63	يبين فرضيات الدراسة والمقاييس والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق منها.	04
65	علاقة الارتباط بيرسون Pearson لتقدير العلاقة بين كل من الامن النفسي و الفاعلية الذاتية	05
66	العلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي و الفاعلية الذاتية لدى عينة البحث	06
67	إحصائيات مجموع الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث	07
67	نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي البحث على مقياس الأمن النفسي.	08
68	إختبار العينات المستقلة على مقياس الامن النفسي و الفاعلية الذاتية	09
69	نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي البحث على مقياس الفاعلية الذاتية.	10

فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
27	هرم الحاجات الإنسانية كما رتبها Maslow	01
43	الحتمية التبادلية حسب باندورا Bandura	02

الملخص باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالفاعلية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة الثانوي في ثانوية رشيد رضا العاشوري ببسكرة، وشملت العينة (50) تلميذ و تلميذة في السنة الثالثة ثانوي من شعبة تسيير و اقتصاد وتقني رياضي وأداب وفلسفة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة، واستخدمت الدراسة مقياس الشعور بالأمن النفسي ومقياس الفاعلية الذاتية وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، في حين لم تظهر النتائج اختلافات بين الجنسين في الأمن النفسي والفاعلية الذاتية، وأخيرا أوصت الدراسة بضرورة استغلال مستوى الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في رفع مستوى الفاعلية الذاتية نظرا لترابط الإيجابي بينهما.

The summary is in English

This study aimed to identify psychological security and its relationship to self-efficacy among third year secondary students at **Rachid Reda Al-Achouri** Secondary School in **Biskra**, The sample included (50) male and female students in the third year of secondary school from the Division of Traffic, Economics, Mathematical Technologist, Literature and Philosophy, They were chosen by the simple stratified random method, and the study used a measure of psychological security and a measure of self-efficacy. The results indicated that there is a positive correlation between the feeling of psychological security and self-efficacy among a sample of secondary education students, While the results did not show gender differences in psychological security and self-efficacy, and finally the study recommended the need to exploit the level of psychological security among third year secondary students in raising the level of self-efficacy due to the positive correlation between them.

مقدمة

مقدمة:

إن ما يشهده العالم من تغيير متسارع في جميع مجالاته وتحولاته إلى عالم تكنولوجي يزيد من أهمية العمل على مجارته ولمواكبة هذا التطور يجب أن تستجيب الأنظمة التربوية لمستحدثات العصر مما يستدعي مراجعة مستمرة لمدخلات العملية التربوية من أجل رفع مستوى مخرجات التعليم وتحسين نوعيته في مراحل التعليم العام والعالي.

وعلى الرغم من أهمية توفير البيئة التعليمية الملائمة لما تتضمنه من عناصر كالمعلم المؤهل، والأبنية المدرسية والمختبرات، في تحسين مستوى تعلم الطلبة وأدائهم، إلا أن ثمة عوامل أخرى داخلية ذات تأثير هام في تعلم الطلبة وتفاعلهم مع المعارف المختلفة وإتقانهم لها، فالعوامل الخاصة بسمات الشخصية وطبيعة التنشئة والخبرات السابقة وأنماط التعلم وكيفية إدراك الأفراد للأشياء والحوادث والخبرات وتوقعاتهم لكفائتهم، يؤثر تأثيراً كبيراً في ما يتعلمونه ويتقنونه.

ولقد أولى علماء النفس موضوع الحاجات الجسمية والنفسية اهتماماً كبيراً ويتجلى ذلك في دراسات علم النفس التربوي، التي لها دور أساسي في تحقيق حالة نفسية مستقرة يشعر من خلالها الفرد بالأمن والطمأنينة والتوازن بين قوى نفسه.

والأمن في أساسه النفسي شعور بالهدوء والطمأنينة وبعد عن القلق والاضطرابات وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع، ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله وإحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به ومن مقتضيات الأمن أن يطمئن الفرد على قوته وقوة عائلته. (أبوبكرة عصام، 53، 1993)

وتعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرار السلوك البشري، إذ لا يمكن فهم حاجة الفرد إلى الشعور بالأمن بمعزل عن بقية الحاجات، فحين تشبع أية حاجة للفرد فإنه يشعر بالأمن والاطمئنان فيما ترتبط بتلك الحاجة. (الريحاني سليمان، 89، 2004)

فعندما يشعر الفرد بالقلق والخوف والاكتماب في موقف ضاغط، سيكون من الصعب عليه تذكر الخبرات الناجحة من الماضي أو التركيز على الخطط والطرق التكيفية التي يمكن أن تعزز فعاليته الذاتية التي قد تساهم في التغلب على الموقف الضاغط، في المقابل فإن الفرد الذي يشعر بالراحة والثقة بالنفس والإحساس بالسيطرة الشخصية على الموقف، يستخدم طاقة ذهنية وجسديه عالية في مواجهة أي مشكله ويتأثر بدرجة أكبر ليتخطى الموقف فيرفض أن يلوم نفسه عند الفشل لأن مشاعره الإيجابية رفعت لديه مستوى الفاعلية الذاتية.

(Cormier and Nurius, 87, 2003)

والإحساس بالفاعلية الذاتية يزداد لدى الفرد من خلال إبراز الأهداف والمهام التي أنجزها الفرد ومن خلال الخبرات الناجحة التي مر فيها في حياته فجميعها تسهم في تدعيم وتشجيع الفرد على النجاح والاصرار والمثابرة في مواجهة الضغوطات المختلفة. (Maddux ,46, 1995)

إن عدم توفر بيئة صافية آمنة توفر للطالب الأمن النفسي يؤثر عليه سلباً ، بحيث تؤدي إلى شعوره بالقلق والغضب والإحباط والتوتر في علاقاته مع الآخرين، مما ينعكس على تركيزه في المواقف التعليمية فيقل تحصيله، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى شعوره بالنقص، وفقدان الثقة بقدراته، ويؤثر بالتالي في توافقه ومفهومه عن ذاته الأكاديمية.

إن مساعدة الطلبة على زيادة مقدرتهم على التعلم تتطلب التعرف على بعض خصائصهم الانفعالية مثل الكيفية التي يدركون بها فاعليتهم الذاتية في التعلم لما لها من أثر ينعكس على سلوكياتهم ونشاطاتهم الفعلية أثناء التعلم، لذا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة قصد إزالة الغموض عن بعض الافتراضات المطروحة في الميدان، وينقسم بحثنا إلى:

الفصل الأول الإطار العام للدراسة : حوى الإشكالية التي انبثقت منها تساؤلات هي جوهر دراستنا، أتبعناها بفرضيات سنسعى لاحقاً للتحقق منها في الجانب التطبيقي، تطرقنا لأهمية وأهداف البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وكذا لتحديد أهم المفاهيم المستخدمة في الدراسة.

الجانب النظري: اشتمل على أهم وأقصى ما أمكن التوصل إليه من معلومات نظرية حول موضوع الدراسة واحتوى خمس فصول على التوالي:

الفصل الثاني الأمن النفسي: مشتقات لفظ الأمن وميادينه، فصلنا في المفهوم وكذا أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي، والخصائص والعوامل المؤثرة فيه، تناولناه في علاقته ببعض المفاهيم المرتبطة به، وكيفية تحقيق الأمن النفسي، عرضنا مبادئه ثم أهم الإتجاهات النظرية في نفس يره ممثلة في الإتجاه التحليلي والسلوكي والمعرفي، ثم الإتجاه الإنساني بنوع من التفصيل نظراً لتبنيها له كإطار نظري لدراستنا.

الفصل الثالث الفاعلية الذاتية: وهي من أحدث المفاهيم النظرية في البحث العلمي، تطرقنا إلى تعريف الفاعلية الذاتية وكذا أنواعها، ثم عرّجنا على الأبعاد والمصادر، تناولنا الفاعلية الذاتية وبعض المفاهيم المرتبطة بها كمفهوم الذات وتقدير الذات، تطرقنا إلى علاقتها بالصحة النفسية، فصلنا في نظرية الفاعلية الذاتية لألبرت باندورا **Albert Bandura** عرضنا أثر الفاعلية على السلوك واختتمنا الفصل بالتأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية .

الجانب التطبيقي: واحتوى على فصلين كما يلي:

الفصل الرابع منهجية الدراسة: الفصل المنهجي ويحتوي على الدراسة الإستطلاعية ومنهج الدراسة وكذا حدود وعينة الدراسة، إضافة إلى عرض للأدوات والتقنيات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس عرض و تحليل النتائج: يشمل عرضا وتحليلا لنتائج الدراسة، مناقشة النتائج والإستنتاج العام للدراسة.

وختاماً حوى فصلنا خاتمة وتوصيات واقتراحات هي خلاصة ما استطعنا الوصول إليه في دراستنا المتواضعة هذه.

تلكم هي المعالم الرئيسة في دراستنا المتواضعة هذه، والتي بذلنا فيها أقصى ما استطعنا لتخرج في هذه الحلة، حاولنا جاهدين توظيف مكتسباتنا سواء في الجانب المنهجي أو تقصي المعلومة، فهي عصارة مشوارنا الجامعي، أملنا أننا وفقنا فيها.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- فرضية الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- أسباب اختيار الموضوع.
- 6- تحديد المفاهيم.

1- إشكالية الدراسة:

لقد تأكد لدى الباحثين أن موضوع الأمن كان وما زال وسيظل من أهم الموضوعات إثارة للجدل والنقاش وأكثرها حاجة للبحوث والدراسات، وذلك لما له من انعكاسات على مجالات الحياة الإنسانية، إذ أن لب غريزة الحياة والبقاء والمحافظة على النوع ترتبط ارتباطا وثيقا بالحاجة إلى الأمن التي تعود جذورها الأولى إلى شعور الفرد بالعجز المطلق وحاجته للحماية والطمأنينة.

وقد تصدرت الحاجة إلى الأمن قائمة الحاجات النفسية في دراسة عطية 1994، التي أجراها على 193 طالبا ثانويا من الجنسين بمدينة الإسكندرية، بهدف التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد استخدم أداتين من إعداده أحدهما للحاجات النفسية. (جميل الطهراوي، 45، 2007)

ليس هناك مطلب أكثر تحديا من الأمن الذي يشمل جميع مناحي الحياة، وهو هاجس الإنسان الأول، وهو مطلب أعم من أن يكون قاصرا على الجانب الجسدي حتى لو كان يمثل الغالب من حالاته.

ورغم ذلك كان يجب انتظار القرن العشرين، عصر السرعة والمعلوماتية مع تعقيداتها ومع الزخم المعرفي الذي خلق فيضا من الحاجات كي ينعكس المطلب الأمني على الجانب النفسي، فيظهر في شكل حاجة نفسية تتطلب مزيدا من جهد الباحثين وتفكيرهم في إطار سعيهم لفهم وتفسير السلوك الناتج في مواقف الحياة المختلفة.

وليس الأمن النفسي بالمطلب الهين، فبواعث القلق والضيق تصاحب الإنسان منذ ولادته، فيعيش في حالة من الشد والتوتر النفسي المتواصل الذي يعصف باستقرار الأوطان والمواطنين مسببا هدرًا للطاقة وخورا في النفوس، حيث ما تزال أرقى دول العالم حضارة قاصرة عن تحقيق الأمن النفسي والاطمئنان القلبي لشعوبها.

ويرى فراج عثمان أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية، وأساس إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وتحقيق التوافق والانفتاح على الآخرين، فقد أشار سمين في دراسته على 530 طالبا عراقيا 1997 على وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالأمن النفسي والصحة النفسية. (الزبيدي، 80، 2007)

إضافة إلى أن فكرة الأمن النفسي تقوم على التدين، فحتى وليام جيمس يقر أن «: الإيمان بالله هو الذي يجلب للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة»

(العقيلي، 31، 2004).

الفصل الأول.....الإطار العام للدراسة

والواقع أن انتظام أمر الدين يقتضي انتظام أمر الدنيا الذي لا انتظام له ما لم يتحقق الأمن على الضرورات والحاجات فعن حجة الإسلام الغزالي «أن نظام الدنيا - بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن - شرط لنظام الدين» (محمد عمارة، 63، 1998)

والقرآن الكريم يربط السعادة الدنيوية بقوة الإيمان والثقة المطلقة بالله وهي كافية لتشعر الإنسان بالأمن والسكينة والطمأنينة، وآيات القرآن فيها شفاء للنفوس، وطمأنينة وسكينة للقلوب، قال تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد، أية، 28)

ويعد الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس يعرفه زهران «أنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية، وهو الأمن الشخصي، حيث يكون إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة، والشخص الآمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أمني» (حامد زهران، 145، 2007)

ويعتبر أبراهام ماسلو 1908/1970 رائد نظرية الحاجات الإنسانية سباقا في دراسة الحاجة إلى الأمن ضمن نظرية الدافعية للحاجات الإنسانية، فيشير إلى «أن الأمن النفسي هو شعور الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد.»

(أبو جادو صالح، 24، 2007)

وقد شغل موضوع الأمن النفسي حيزا مهما في الدراسات والبحوث النفسية لارتباطه بالحياة النفسية السوية وفيما يتصل بذلك دراسة ساركر 1982 في المجتمع الهندي لبحث العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي والعصاب لدى عينتين من 20 شخصا إحداها من المعوقين والأخرى من العاديين، وتم استخدام اختبار باقي للشعور بالأمن النفسي، واختبار كيوندي لقياس العصاب، وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والميل للعصابية لدى المجموعتين. (خيرى وناس، 41، 2007)

كما نجد من الدراسات التي تناولت الأمن النفسي في علاقته بالبيئة المدرسية كدراسة سعد 1998، حول العلاقة بين مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي على عينة 255 طالبا من الجنسين في جامعة دمشق مستخدما قائمة ماسلو للشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي، وأسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وعدم وجود فروق في مستويات الأمن النفسي بين المتفوقين وغير المتفوقين وبين طلبة التخصصات المختلفة وكذا بين الجنسين. (حسن الطهراوي، 97، 2007)

الفصل الأول.....الإطار العام للدراسة

أما في الجانب الأسري فنجد دراسة سامية ابراهيم 2011، التي هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب وشعورهم بالأمن النفسي لدى 186 من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم و السيطرة، التذبذب) وشعورهم بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي، كما بينت عدم وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الأبناء لأسلوب الحماية الزائدة و شعورهم بالأمن النفسي. (معمرية بشير، 2009،226)

وتعتبر الفاعلية الذاتية من المفاهيم الحديثة نسبيا في مجال البحث العلمي و أول من أشار إلى الفاعلية الذاتية البرت باندورا 1997، حين ربط بين تنظيم الذات وأداء الوظائف المعرفية و التكيف الإنساني، فيرى أن الإنسان يتميز بمجموعة من القدرات المعرفية و الانفعالية، كالقدرة على التفكير و التخطيط و تنظيم انفعالات الذات، والقدرة على التكيف و التوافق مع مواقف الحياة المختلفة، ما يعني أن نزوع الشخص نحو سلوك معين هو نتاج تضافر عوامل ذاتية و بيئية، و يحتل مفهوم الفاعلية الذاتية مكانا هاما في نظرية التعلم الاجتماعي من حيث ارتباطها باعتقادات الشخص و قناعاته بقدراته على الإنجاز والنجاح و تحقيق الأهداف.

(رحاحلية سمية،50، 2010)

ويرى باندورا أن الفاعلية الذاتية هي القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، وهي حكم الشخص على مدى نجاحه أو فشله في التعامل مع مواقف الحياة، آخذا بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها» (أبو رياش، 2006،148)

كما يوضح زهران أن الفاعلية الذاتية تزداد بتقدم الإنسان في العمر، حيث تبدأ في شكل وعي بالذات في مرحلة الطفولة من خلال تفحص الطفل لجسمه وتكوين فكرته الذاتية عن نفسه، وتدعم القناعة الذاتية وتنمي قدرة الشخص في السيطرة على متطلبات حياته، والتغلب على المشكلات الصعبة التي تعترض إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه. (حامد زهران، 2003،250)

وترتبط فاعلية الذات إيجابيا بمناحي الصحة النفسية، فدراسة باندورا 1999 حول علاقة كل من فاعلية الذات الاجتماعية المدركة، وفاعلية الذات الأكاديمية المدركة بالإكتئاب لدى 282 من المراهقين من خلفيات اجتماعية و اقتصادية مختلفة، قد أشارت إلى تفوق المراهقين ذوي الفاعلية الاجتماعية العالية في الإنجاز الأكاديمي و انخفاض السلوك الجانح و الإكتئاب لديهم مقارنة بذوي فاعلية الذات الاجتماعية المنخفضة و الذين كان لديهم مستوى أعلى من الإكتئاب، كما دلت النتائج إلى أن الانخفاض في فاعلية الذات الأكاديمية و فاعلية الذات الاجتماعية يسهمان في ظهور الإكتئاب لدى الافراد.(المشيخي،25،2009)

الفصل الأول.....الإطار العام للدراسة

وهذا يدل على أن الفاعلية الذاتية من المتغيرات الإيجابية التي يجب التركيز عليها في الدراسات، سعيًا نحو توفير الأرضية المناسبة لنموها وتفعيلها لدى الأشخاص، ومحاولة التحكم في المتغيرات التي تؤثر سلبًا على فاعليتنا الذاتية، وفي هذا الشأن قد أشار جورتون 1995 إلى أن كل من التفكك الأسري والقسوة والضبط الوالدي ترتبط سلبًا بفاعلية الذات وتقدير الذات والقدرة على تحديد الأهداف (العتيبي، 1429هـ).

كما أشارت دراسة حسيب 1999 عن علاقة الاستقلال النفسي عن الوالدين بالفاعلية الذاتية والسلوك التوكيدي لدى عينة من 146 طالبًا من الجنسين من جامعة قناة السويس، إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الاستقلال عن الوالدين ما عدا الاستقلال المهني وبين الفاعلية العامة للذات. (المشيخي، 80، 2009)

حتى الجانب العضوي حجرت الفاعلية الذاتية لنفسها مكانًا فيه، حيث نجد دراسة رحاحلية سمية 2010، حول الفاعلية وعلاقتها بتقبل العلاج لدى مرضى السرطان الخاضعين للعلاج الكيميائي على 93 مصابًا بالسرطان يخضعون للعلاج الكيميائي بمستشفى ابن رشد بعنابة، وقد دلت نتائج الدراسة أن تقبل العلاج من طرف مرضى السرطان، يرتبط إيجابًا بالفاعلية الذاتية بعلاقة قدرها 974.0 عند مستوى الدلالة 01.0، أي أن الاعتقاد المرتفع من قبل المرضى بالفاعلية الذاتية يرفع من مستوى تقبلهم للعلاج.

وقد بدأ اهتمامنا بهذا الموضوع من خلال تطبيق مذكرة اليسانس مع هذه العينة، ما أتاح لنا التعرف عن قرب لهذه الفئة والتي لديهم نوعًا من السعي الحثيث نحو النجاح يمكن أن يعبر عن فاعليتهم الذاتية، ومدى إمكانية ارتباطها بالأمن النفسي لدى هؤلاء المتعلمين.

إذن وانطلاقًا من أهمية وحساسية متغيرات الدراسة الحالية، ودورها في تحديد ملامح الشخصية السوية لدى مختلف شرائح المجتمع، تبرز لنا ملامح مشكلة الدراسة الحالية ممثلة في السؤال العام الذي مفاده: هل توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي؟

وإنبثقت منه جملة من التساؤلات الفرعية:

- هل توجد فروق بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟
- هل توجد فروق بين متوسط درجات الفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

1- فرضيات الدراسة:

1- الفرضية العامة:

* توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2- الفرضيات الجزئية:

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الفاعلية الذاتية باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2- أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها التي تعد من أهم المتغيرات المتحكمة في صحة الحياة النفسية للأشخاص.
- نتائج الدراسة ستعطي للتربويين نظرة حول مستويات الأمن النفسي لدى المراهقين المتمدرسين قصد اختيار أنسب الطرق للتعامل معهم.
- تتناول الدراسة موضوعاً حساساً لأنه يرتبط ببناء الشخصية التي تسعى الأسرة والمجتمع إلى بنائها.

3- أهداف الدراسة:

- تهدف من خلال الدراسة الحالية لمحاولة التعرف على العلاقة الرابطة بين الأمن النفسي والفاعلية الذاتية، وذلك من خلال معرفة العلاقة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية.
- معرفة الفروق في الشعور بالأمن النفسي، ودرجات الفاعلية الذاتية لدى المراهقين المتمدرسين.
- تطوير مقاييس يمكن استخدامها من قبل العاملين في التربية والتعليم لقياس درجة الكفاءة الذاتية والأمن النفسي.

4- أسباب اختيار الموضوع:

كما هي رغبة في تكملة مسيرة دراسة في اليسانس، وإيماننا منا بأهمية متغيرات الدراسة في تحقيق الحياة النفسية السوية، حيث نأمل أن تتجه الدراسات لبحث المتغيرات الإيجابية المتحكمة في الحياة السوية للشخص.

5- تحديد المفاهيم:

تقتضي منهجية الدراسة أن نحدد بعض المفاهيم المفتاحية المعتمدة التي بني عليها بحثنا هذا، نظرا لاحتمالها معاني وتسميات مختلفة، من هذا المنظور تناولنا في بحثنا هذا المفاهيم الموالية:

6-1- الأمن النفسي:

المصدر: أَمِنٌ، يَأْمِنُ، أَمْنًا، أَمَانًا، اطمأنَّ (يأمن من الشر). (بن هادية، 103، 1991)

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (الأعراف، الآية، 97)

الأمن لغة: ورد في لسان العرب "أَمِنَ: الأمان والأمانة وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق وضده التكذيب والأمن نقيض الخوف، أمن فلان يأمن أمنا وأمانا فهو آمن، والأمانة الأمن (ابن منظور، 259، 2006)

الأمن النفسي اصطلاحا: عن أبراهام ماسلو: «بأن الأمن النفسي شعور الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق» (أقرع، 14، 2005)

وتعرف الباحثة الأمن النفسي على أنه: درجة من السكينة والسلام النفسي الداخلي الذي يظهر على سلوك الشخص وفي تفاعله مع الآخرين، ويرتبط عميقا بمدى مرونة الشخص في علاقاته وقابليته للإستجابة للمواقف الإجتماعية المختلفة.

إجرائيا: الأمن النفسي في هذه الدراسة هو ما يحصله المفحوص من درجات على مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

6-2- الفاعلية الذاتية:

تشير الباحثة إلى وجود مرادفات للفاعلية الذاتية كالدافعية الذاتية والكفاءة الذاتية وتبني الفاعلية الذاتية كمصطلح للبحث الحالي:

الفاعلية لغة: الفاعلية على وزن "فَعَالَة"، ومعناها في العجم النظير أو المساوي، ومشوقة من مادة "كَفَأَ".
(علي بن هادية، 753، 1991)

الذات لغة: هي النفس والشخص، وذات الشيء: حقيقته وخاصته، وذات الصدور: بواطنها وخفاياها، وذات البين: الحال التي بين العشيرة، وذات اليد: ما يملكه الإنسان، وذات الجنب: التهاب يحدث في غلاف الرئة فينتج عنه سعال وحمى، وذات اليمين: جهتها.
(علي بن هادية، 353، 1991)

الفاعلية الذاتية اصطلاحاً: يعرفها باندورا 1999 على أنها: « القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، والفاعلية الذاتية هي حكم الشخص على مدى نجاحه أو فشله في التعامل مع المواقف، أخذاً بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها»
(أبو رياش، 148، 2006)

تعرف الباحثة الفاعلية الذاتية في هذه الدراسة على أنها الثقة في القدرات الذاتية الكامنة في أعماق الشخص والعمل على تفعيلها في مختلف المواقف التي تقتضي درجة من المهارة والقدرة على الأداء، إنها ببساطة الإعتقاد بالقدرة على الأداء

إجرائياً: الفاعلية الذاتية في الدراسة الحالية هي ما يحصله المفحوص من درجات على مقياس الفاعلية الذاتية من إعداد العدل (2001) والمستخدم في الدراسة الحالية.

الدرسات السابقة

تمهيد:

أجريت العديد من الدراسات سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي والتي تناولت الأمن النفسي وتلك التي تناولت الفاعلية الذاتية، وقد تم تقسيم الدراسات إلى قسمين: حيث تضمن القسم الأول الدراسات التي تناولت الأمن النفسي، في حين اشتمل القسم الثاني على الدراسات التي تناولت الفاعلية الذاتية، وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

07- الدراسات التي تناولت الأمن النفسي:

أجرى جاد الله (1993) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية بالأردن، وتكونت العينة من (230) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (12-18) سنة من المقيمين في القسم الداخلي في الجمعيات الخيرية المتخصصة برعاية الأيتام في الأردن، واستخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي وقد لخصت نتائج هذه الدراسة، إلى أن طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن لديهم شعور بعدم الأمن، وذلك بسبب حرمان هذه الفئة من الحياة الأسرية السليمة، وبالتالي فإنهم محرومون من الحنان والعطف والتقبل، حيث أنه من المعروف أن الفرد لا يشبع من الأمن، إلا إذا عاش في جو أسري متماسك يتواجد فيه الأب والأم معاً ويسوده التفاهم والوفاق، وقد يعزى سبب تدني شعور طلبة الجمعيات الخيرية في هذه المرحلة بعدم الأمن، لكونهم يمرون بمرحلة المراهقة، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجمعيات تعزى لمتغيرات العمر وجنس ومدة الإقامة.

وفي دراسة الفراعنة (1995) والتي هدفت إلى معرفة مدى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة المدارس الثانوية، تبعاً لاختلاف عدد من المتغيرات كعمل الأم، والجنس، وعدد أفراد الأسرة، ودخل الأسرة الشهري، والمستوى التعليمي للأم، تكونت عينة الدراسة من (1242) طالب وطالبة، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العنقودية من طلبة المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، وإربد الثانية، الرمثا، وعجلون، وجرش، والمفرق الأولى، والمفرق الثانية، واستخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي وأظهرت نتائج الدراسة أن درجات الشعور بالأمن النفسي لدى أبناء الأمهات العاملات أعلى، وبدلالة إحصائية منه لدى أبناء الأمهات غير العاملات، أما بالنسبة لمتغير الجنس فقد أظهرت النتائج أن الشعور بالأمن النفسي لدى الذكور أعلى، وبدلالة إحصائية منه

الفصل الأول.....الإطار العام للدراسة

لدى الإناث، وأما النتائج المتعلقة بعدد أفراد الأسرة فلم تظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية، وما أظهرت النتائج دلالة إحصائية لصالح كل من الدخل الشهري المرتفع، وزيادة المستوى التعليمي للأم.

أجرى جبر (1995) دراسة هدفها التعرف إلى العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (كالجنس، المرحلة العمرية، والحالة الزوجية، والمستويات التعليمية)، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (342) فرداً في مدينة الإسكندرية وتراوحت أعمارهم بين (17-59) وقد تم اختيار العينة عشوائياً واستخدم الباحث اختبار الأمن النفسي الذي أعده للعربية عبد الرحمن العيسوي (1982) نقلاً عن اختبار ماسلو للأمن النفسي، وكانت من أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة جوهرية في الأمن النفسي بين الذكور والإناث وإن مستوى الأمن النفسي يرتفع بتقدم العمر ويرتفع جوهرياً بين المتزوجين أكثر من غير المتزوجين ويرتفع الشعور بالأمن النفسي لدى المتعلمين أكثر من غير المتعلمين.

وهدف دراسة اوبراين (obrien,1996) إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي الناتج عن العلاقة بالوالدين وأثر الشعور بالأمن على التطور المهني، تكونت عينة الدراسة من (282) طالبة في نهاية المرحلة الدراسية في ولاية فرجينيا الأمريكية، واستخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الشعور بالأمن النفسي يتأثر بعلاقة الطالبة بوالديها. إذ أظهرت الطالبات اللواتي علاقتهم بوالديهن جيدة قناعة عالية بما لديهن من كفاءة مهنية وكن أكثر تطوراً مهنياً.

يتضح من الدراسات المتعلقة بالأمن النفسي أنه بعضها هدف إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي كدراسة جاد الله (1993) ودراسة الفراعنة (1995) وجبر (1995) والأقرع (2005) وغيرها، وقد استخدمت عينات مختلفة، فبعضها استخدم طلبة مدارس متوسطة، وثانوية وطلبة جامعات حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى تفوق الذكور على الإناث في الأمن النفسي كما في دراسة الفراعنة (1995)، في حين لم تكشف نتائج دراسة جاد الله (1993) وجبر (1995) ودراسة الأقرع (2005) ودراسة الزهراني (2006) عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي، كما يتضح من الدراسات اختلافها في النتائج المتعلقة بمستويات الأمن النفسي حيث إن بعض الدراسات كدراسة الزهراني (2006) توصلت إلى أن الطلبة كانت لديهم مستويات مرتفعة في الأمن النفسي، وهذه الدراسات تختلف في طبيعة عينتها عن طبيعة عينة الدراسة

الحالية لأنها أجريت على تلاميذ في المرحلة الثانوية، وتوصلت دراسات أخرى إلى أن مستوى الأمن النفسي كان منخفض لدى عيناتها مثل دراسة جاد الله (1993) ودراسة الأقرع (2005)

08- الدراسات التي تناولت الفاعلية الذاتية:

درس (Qutami،2000) تأثير كل من جنس الطلبة والفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي على الإستراتيجيات المعرفية المكونة للتعلم المنظم ذاتيا ، وقد تكونت عينة الدراسة من (165) مفحوصاً من طلبة كلية التربية والعلوم الإسلامية في جامعة السلطان قابوس منهم (49) طالبا (112) طالبة وقد قام الباحث بتطوير مقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس الاستراتيجيات المعرفية للتعلم المنظم ذاتيا ، وتطبيقها على عينة المفحوصين، حيث استمرت الجلسة (25) دقيقة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في الإستراتيجيات المعرفية المكونة للتعلم المنظم ذاتياً ذات دلالة لمتغير الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي، والتفاعلات الثنائية بينهما، ولم تظهر فروق فردية ذات دلالة للتفاعلات الثلاثية.

أما الدراسة التي قام بها كنوبلاخ (Knoblauch،2004) وهدفت تقصي العلاقة بين فعالية المعلمين بنوعيتها الذاتية والجمعية وعلاقتها بعوامل البيئة التعليمية وخاصة خبرة المعلمين، وموقع المدرسة (في الريف أو المدينة أو الضواحي)، وتغيير المعلم للمدرسة التي يعمل بها، تكونت عينة الدراسة من (108) من المعلمين موزعين على المناطق الثلاث في ولاية أوهايو الأمريكية، وقد قام الباحث بقياس الفاعلية الذاتية للمعلمين باستخدام

مقياس الفاعلية الذاتية للمعلمين لتشانن - موران وولفولك (Tschannen-Moran & Woolfolk، 2001)

(Woolfolk) ومقياس الفاعلية الجمعية للمعلمين لجورد (Goddard، 2002) وذلك قبل وبعد وفي أثناء فترة الدراسة التي استمرت (16) أسبوعاً وقد دلت النتائج على أن المعلمين عموماً يتمتعون بفاعلية ذاتية مرتفعة، وأن تلك الفاعلية تتزايد وبشكل دال إحصائياً بزيادة الخبرة التدريسية للمعلمين. كما أن موقع المدرسة لعب دوراً فاعلاً في تحديد مستوى الفاعلية الذاتية والفاعلية الجمعية للمعلمين. كما كان مستوى الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس الريف أعلى من مستوى الفاعلية لمعلمي المدارس الواقعة في المدن. كما دلت النتائج على وجود ارتباط إيجابي بين عدم تغيير المعلم المدرسة المتكرر لمدرسته والفاعلية الذاتية للمعلمين.

وفي دراسة آزار وفازديفيا (Azar & Vasudeva, 2005) هدفت للمقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث الفاعلية الذاتية وتقدير الذات، تكونت عينة الدراسة من (250) امرأة متزوجة عاملة و(250) امرأة متزوجة غير عاملة تراوحت أعمارهن بين (24-41) عام، متعلقات ولدى كل واحدة منهن طفل واحد على الأقل في المدرسة استخدمت الدراسة مقياس الفاعلية الذاتية العامة (GSE) ومقياس كوبرسميث لتقدير الذات (GSEI) وأثبتت النتائج أن الأمهات العاملات لديهن مستوى فاعلية ذاتية أعلى من الأمهات غير العاملات، كما أن الأمهات العاملات لديهن مستوى تقدير ذات أعلى من الأمهات غير العاملات.

يتضح من أهداف الدراسات المتعلقة بموضوع الفاعلية الذاتية أن بعضها قد هدف إلى الكشف عن أثر الجنس في الفاعلية الذاتية كدراسة قطامي (2000) والخلايلة (2008)، وقد تضاربت نتائج هذه الدراسات حيث وجدت دراسة الخلايلة (2008) أن الذكور يتفوقون على الإناث في الفاعلية الذاتية، في حين لم تجد دراسة قطامي (2000) فروقا بين الجنسين في الفاعلية الذاتية، كما هدفت دراسات أخرى إلى الكشف عن أثر الخبرة في الفاعلية الذاتية كدراسة تشيونغ (2008) وكنوبلاخ (2004)، وأظهرت أن تلك الفاعلية تزايدت وبشكل دال إحصائيا بزيادة الخبرة، أما الدراسة الحالية فتتميز في أنها حاولت الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى تلاميذ الثالثة الثانوي.

الجانب النظري

الفصل الثاني:

الأمن النفسي

الفصل الثاني: الأمن النفسي

تمهيد

- 1- مفهوم الأمن النفسي.
- 2- مشتقات لفظ الأمن النفسي.
- 3- خصائص الامن النفسي.
- 4- ميادين الأمن.
- 5- العوامل المؤثرة في الأمن النفسي.
- 6- أعراض الشعور/ عدم الشعور بالأمن النفسي.
- 7- الاتجاهات النظرية في الأمن النفسي.
- 8- تحقيق الأمن النفسي

خلاصة

تمهيد:

إن الأمن يعد هاجس الفرد الأول ومطلبه الأساسي في كل جوانب حياته، وهو مفهوم مركب يستدل عليه من خلال سلوك الأشخاص واستجاباتهم لإحباط إشباعاتهم، وظروفهم البيئية المحيطة. بنوع من التفصيل سنحاول الخوض في متغير الأمن النفسي في هذا الفصل، نفتح به بمشتقات لفظ الأمن وميادينه، ثم مفهوم الأمن النفسي، نفضل في أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي، نبحث في خصائصه والعوامل المؤثرة فيه وعلاقته ببعض المفاهيم، نتناول تحقيق الأمن النفسي نتعرض لمهدداته، كما نفضل في أهم الإتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي مع توسعنا في النظرية الإنسانية بزعامة أبرهام باعتبارها الإطار النظري لدراستنا.

1- مفهوم الأمن النفسي:

ويعبر عنه أيضا الأمن الانفعالي والأمن الشخصي والأمن الخاص والسلم الشخصي ويعد من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية، حيث توجد علاقة جوهرية بين الإتجاه الديني ومشاعر الأمن كعامل من عوامل الشخصية الذي يحدد الصحة النفسية.

ويعرّف الأمن النفسي بأنه: «الطمأنينة النفسية والإنفعالية، وهو الأمن الشخصي أو أمن كل شخص على حدة، وحالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً، وغير معرض للخطر كالحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن والحب والمحبة، والحاجة إلى الإنتماء والمكانة، والحاجة إلى تقدير الذات، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة» (حامد زهران، 85، 2002)

كما أشار أبرهام و ماسلو Abraham Harold Maslow 1970/1908 أن الأمن النفسي هو شعور «الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق». (حامد زهران، 14، 2005)

ويشير جبر إلى أن الأمن النفسي يتكون من شقين:

أ- شق داخلي: يمثل عملية التوافق مع الذات، والقدرة على حل الصراعات وتحمل الأزمات وإحباط الإشباع.

ب- شق خارجي: يمثل عملية التكيف الإجتماعي، وقدرة الشخص على التلاؤم مع البيئة الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية للهو ونواهي الأنا الأعلى. (جبر محمد، 82، 1995)

كما يرى سعد أن الأمن النفسي مفهوم مركب من حيث أنه:

- ظاهرة نفسية: فهو يقوم على قدر معين من الطاقة النفسية.
- ظاهرة معرفية فلسفية: أي أنه يتحدد بالقيمة المعرفية للأشياء والموضوعات المهددة للذات.
- ظاهرة إجتماعية: فتتأثر بالظروف الإجتماعية والنسيج الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية.
- ظاهرة كمية: من حيث أنها ظاهرة قابلة للتقدير والقياس.
- ظاهرة إنسانية: فالأمن النفسي سمة إنسانية يسعى إليها جميع بني البشر بمختلف فئاتهم العمرية، ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية والمعرفية. (سعد جلال، 19، 1999)

إضافة إلى أن فكرة الأمن النفسي تقوم على التدين، فحتى وليام جيمس Wiliam Jimes يقر أن «لإيمان بالله هو الذي يجلب للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة". (ملحم محمد، 31، 2004)

2- مشتقات لفظ الأمن:

1- أمانة: ذكرت في القرآن الكريم بمعنى السكينة والطمأنينة

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ﴾ (ال عمران، من الآية: 154)

كما يستخدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الأمانة بمعنى الطمأنينة في قوله: "النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهبَت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون" رواه مسلم والامام أحمد.

2- الأمانة هي نقيض الخيانة، كما تفيد الوديعة. (بن هادية، 98، 1991)

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء، الآية، 58)

3- أيمان: العهود و المواثيق. قال تعالى ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمُنٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ (القلم، الآية، 39).

4- إيمان: هو التصديق بالشيء، والإستيقان، ونقيضه الكفر. (بن هادية، 132، 1991)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة، الآية، 108)

3- خصائص الأمن النفسي:

يشير زهران إلى أن للأمن النفسي خصائص أظهرتها نتائج عينة من البحوث والدراسات، والتي يتم التطرق إليها كما يلي:

1- يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسامح وعقاب وتسلط،

وديموقراطية وحب وكرهية، ويرتبط بالتفاعل في المواقف الإجتماعية والخبرات المكتسبة.

2- يؤثر الأمن النفسي إيجابي أ على التحصيل الدراسي وفي الإنجاز، وعلى العموم فالمتعلمون

والمتقنون أكثر أمتنا من الجهلة والأميين.

- 3- يرتبط شعور الوالدية بالأمن النفسي بوجود الأولاد.
 - 4- الآمنون نفسي أعلى في سمة الإبتكارية من غير الآمنين.
 - 5- ترتبط الدوجماتية ارتباطا موجبا مع عدم الشعور بالأمن النفسي.
 - 6- يرتبط عدم الشعور بالأمن النفسي بالتوتر، وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض وخاصة أمراض القلب.
- (عاشور الخضري، 20، 2003)

4- ميادين الأمن:

يطرح مفهوم الأمن في ميادين الحياة المختلفة كالميادين البشري والميدان السياسي والميدان التربوي وغيرها، وحتى الفكر أخذ الأمن مكانا له فيه، وهي ميادين مترابطة ومتكاملة فيما بينها، والتي يتم التطرق إليها كما يلي:

1- الأمن البشري:

هو مفهوم يعالج قضايا جوهرية في التنمية الاجتماعية والإنسانية، ويعني سلامة الناس من التهديدات المزمنة كالجوع والمرض، والحماية من الإضطرابات التي تظهر في أنماط الحياة اليومية، والتي يمكن أن تواجه على جميع مستويات الدخل والتنمية في أي بلد.

2- الأمن التربوي:

يعبر عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية الكيان الذاتي ونظام قيمها التاريخية الثابتة المادية والمعنوية من خلال منظومة من الوسائل التربوية والثقافية، وذلك لحمايتها من خطر التهديد المباشر أو غير المباشر خارج الحدود كمظاهر التخلف، وتوافر مظاهر المناخ الفكري والاجتماعي السليم تشريعا وتنظيما وممارسة ما يسهم في خلق الإبداع وتجاوز الواقع سعيا إلى مستقبل أفضل. (فاروق فلية، 38-40، 2002)

3- الأمن الفكري:

عن الدكتور التركي أن مؤدى الأمن الفكري هو: «أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم أمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية». (الطيب كافي، 13-14، 1430 هـ)

وتختلف الثقافة النوعية بين شعوب العالم، حيث ترتبط بالمبادئ والقيم والاتجاه الديني، فالثقافة النوعية للمسلمين ترتبط ارتباطا وثيقا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

4- الأمن الثقافي(الثقافة الأمنية):

عن البداينة أن الأمن الثقافي هو "جمع اجتماعي من القيم والأعراف والإتجاهات والسلوكيات المشتركة وذات الإجماع، تضبط أنماط السلوك الإجتماعي وتكون معاني المدركات والمعارف والواقع، وتقدم قوة مؤثرة في ضبط الأشخاص، وتعزز امتثالهم ومجاراتهم لأعراف المجتمع وقوانينه" (عبد الحميد حسن، 20، 2006)

وغير هذا العديد من المجالات التي حجز الأمن لنفسه مكانا فيها، حيث يمكن القول أنه يتوسع ليشمل مناحي عديدة ومتنوعة، وعلى اعتبار أن الدراسة الحالية تستهدف الأمن في جانبه النفسي، سنتعرض له بالتعريف في العنصر الموالي.

5 - العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

1- الوراثة مقابل البيئة:

لقد أوضح كاتل أن هناك تأثيراً للوراثة على بعض السمات من خلال بعض الدراسات التي قام بإجرائها، في حين ترجع سمات أخرى لعامل البيئة أكثر من الوراثة، كما أشار أن عاملي الوراثة والبيئة يعملان معا في تضافر بعض الشروط على تقوية أو إضعاف بعض السمات، ونبه إلى أن القلق الذي هو أحد محركات الأمن النفسي إلى أن الظروف السيئة Slater يرجع الأثر الأكبر المسبب له إلى البيئة المحيطة، من جانب آخر أفادت أبحاث تلعب دورا هاما في تنمية سمة القلق لدى الأشخاص. (عاشور الخضري، 45، 2003)

كما أن التأثير على الأمن النفسي قد يكون بيئيا طبيعيا (زلازل، براكين، فيضانات، جفاف ... إلخ)، فهذه الظواهر الطبيعية كثيرا ما تهدد أمن الإنسان على حياته وممتلكاته، هذا إضافة إلى بعض عناصر البيئة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي تشكل تهديدا كما الحال في الحروب وعدم التوازن الإقتصادي، دون إغفال حوادث الإجرام والعنف والتفكك الإجتماعي الذي يعصف بالمجتمعات.

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الأمن النفسي يتأثر بكل من الوراثة والبيئة على حد سواء، حيث لا يمكن استثناء الجانبين من التأثير

2- التنشئة الإجتماعية:

هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الشخص الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الشخص " (سند العكايلة، 101، 2006)

وهي إحدى الوظائف التي تقع على عاتق الأسرة، ثم إن **الدسوقي** يزيد أن أول ما يحتاجه الطفل على المستوى العاطفي هو الشعور بالأمن الإنفعالي من خلال إشعارهم أنهم موضع فخر واعتزاز، وخير من يقوم على إشباع هذه الحاجة هم الوالدين. ومن الدراسات التي أكدت على أثر خبرات وآخرون التي أشارت أن الأطفال الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنا، وأقل ثقة بالنفس وأكثر قلقا، وأقل توافقا من الأطفال الذين يحصلون على عطف أسري، كما أكدت دراسة **الريحاني** أن الأسلوب الديمقراطي المتسامح في التنشئة الإجتماعية ينمي الشعور بالأمن لدى الأبناء أكثر من استخدام الأساليب المتسلطة.

(عاشور الخضري، 2003)

6- أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي:

وقد أورد **Maslow** سنة 1952 في كراسة تعليمات اختباره النهائي لقياس درجة الشعور/عدم الشعور بالأمن إلى أعراض أساسية تتمثل في (الشعور بالحب والانتماء والأمن) التي تمثل الجانب الموجب، في حين (الشعور بالنبذ والعزلة والتهديد) ومنها تنتج أعراضا ثانوية نسبية حددها بأحد عشر عرضا لكل جانب هي كما أوردتها.

(عبد الحميد، 185، 2006)

الجدول رقم (01) أعراض الشعور / عدم الشعور بالأمن النفسي

أعراض الشعور بالأمن النفسي	أعراض عدم الشعور بالأمن النفسي
<ul style="list-style-type: none"> ● إدراك العالم كونه يبعث السعادة والتآخي. ● التصور بأن الناس طيبون خيرون. ● الشعور بالود والتعاطف مع الآخرين والثقة بهم. ● الميل لتوقع الخير والنظرة المتفائلة للمستقبل. ● الميل للشعور بالرضى والسعادة. ● الشعور بالهدوء والإلتزان الإنفعالي والخلو من الصراعات النفسية المرضية. ● عدم التمرکز حول الذات والإهتمام بالآخرين. ● الواقعية وتقبل الذات والتسامح إزاءها. ● الثقة في قدرته على حل المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين بالقوة. ● الخلو النسبي من الإضطرابات العصبية والتعامل مع الحياة اليومية بواقعية. ● الإهتمام الإجتماعي والتعاطف والتعاون 	<ul style="list-style-type: none"> ● إدراك العالم كونه مصدر تهديد وخطر وعداء. ● تصور الناس بوصفهم أشرار يشكلون مصدر تهديد له. ● الشعور بالغيرة والحسد والتعصب والكراهية للآخرين. ● الميل لتوقع الأسوأ ونظرة متشائمة للمستقبل. ● الميل للشعور بالحزن وعدم الرضى. ● الشعور بالصراع والإجتهاد وما ينسحب على ذلك من نتائج مثل الإضطرابات النفسية وعدم الإلتزان الإنفعالي. ● التمرکز حول الذات وتفحصها بطريقة قهرية شاذة. ● الشعور بالذنب والخطيئة واليأس وإدانة الذات. ● إضطرابات تعتري تقدير الذات مثل حب العظمة والعدوانية والتعطش للمال أو الإتكالية المفرطة. ● التعطش للأمن وميول عصبية مختلفة والإفراط فياعتماد الآليات الدفاعية والأهداف الوهمية. ● الميول الأنانية أو الذاتية المفرطة.

(عبد الحميد، 186، 2006)

7- الإتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي:

1- الإتجاه التحليلي:

يرى سيغموند فرويد Sigmund Freud 1939/1856 المختص النمساوي أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث قوى (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) متصارعة فيما بينها على اقتسام الطاقة النفسية المتاحة، ويعتمد الشعور بالأمن النفسي على قوة الأنا وقدرتها على التوفيق بين مطالب الهو وضوابط الأنا الأعلى، وبالتالي حل الصراع الذي ينشأ بين هذه المكونات بعضها ببعض وبينها وبين الواقع.

وقد أقام فرويد Freud نظريته على أساس الصراع الغريزي القائم بين غرائز الهو ونواهي الأنا الأعلى، والشعور باللامن هو نتاج قلق الأنا الأعلى من أن تقهر بغرائز الهو.

وعبر مراحل نمو الشخص تنتقل الطاقة النفسية وفق معيار زمني محدد إلى مناطق مختلفة من الجسم، ومن خلال التثبيت Fixation في المرحلة الفمية أو الأستية أو القضيبية أو بلوغ المرحلة الجنسية، يتضح نمط الشخصية وخصائصها، وبذلك فإن عدم الشعور بالأمن هو نتيجة للحرمان والكبت في الطفولة، وبسبب تثبيت الشخص على أدوار معينة أثناء عملية النضج. (عبد الحميد، 87، 2006)

أما أنا فرويد Anna Freud في كتابها Le Moi et les mécanismes de défense فحددت

الوضعيات التي تدل على عدم الأمن وتستدعي الدفاع في

- 1- الخوف من الأنا الأعلى الذي يرفض خروج نزوة ما إلى الشعور مما يجعل الأنا يقاومها.
- 2- الخوف من المحيط ومحرماته مما يجعل الطفل يقاوم ويخاف من بعض النزوات، وهنا يخضع الأنا لمبدأ الواقع.
- 3- التصدي لقوة بعض النزوات خاصة في مرحلة الطفولة أو المراهقة. (Anna Freud 1968)

أما Adler 1937/1870 فأكد أن الإنسان يحركه الشعور الاجتماعي ومشاعر الإنتماء، والذات نظام شخصي صارم يؤكد تميز الشخصية، فكل شخص هو صياغة فريدة من الدوافع والسمات والإهتمامات، كما

بوصفها جوهر الفكر الذي يوقظ الشعور الإجتماعي والإنفعالات، والشخصية السوية في نظره هي التي تعمل على تفعيل علاقاتها بالعمل الإجتماعي النافع. (عبد الحميد، 88، 2006)

من جانب آخر نجد Freoom يؤكد على الجانب الإجتماعي، ويرى أن شعور الطفل بالأمن والانتماء يتحقق من خلال التوحد مع الوالدين والإعتماد عليهم، وأن انفصاله عنهم يمثل تهديداً لكيانه وهدماً للشعور بالأمن وباعتنا للشعور بالخطر والعجز والقلق، وأن اعتماد الوسائل الدفاعية هو مؤشر على فقدان الشعور بالأمن والإستقرار الذي يعد من متطلبات الصحة النفسية. (عبد الحميد، 89، 2006)

أما Salivan فيفترض نوعين من الحاجات تدفع الناس نحو السلوك هي حاجات الأمن والحاجات البيولوجية، كما يؤكد على دور العلاقات الشخصية والثقافية في تشكيل الشخصية، ويرى أن مشاعر عدم الأمن والقلق لدى الشخص تشوه إدراكه للواقع كما تؤثر على النمو السوي لشخصيته.

2- الإتجاه السلوكي:

يخالف السلوكيون أنصار التحليل النفسي، إذ يركزون في وصف الشخصية على مبدأ مشير /استجابة، ويقللون من تأثير العوامل التكوينية والبيولوجية، إذ يرون الإنسان جهازاً آلياً يأتي باستجابة لاستشارة معينة.

ويتبنى مؤيدو هذا الإتجاه افتراض الإقتران الفوري كشرط أساسي لحصول ارتباط " مشير /إستجابة " كما في نظرية جشري، في حين يؤكد Hell على التعزيز أو الثواب الذي يصحب الإستجابة، أما واتسون Watson فيرى أن القلق والخوف (الذين يعدان من مهددات الأمن والطمأنينة) يرتبطان بالمعززات والإشتراطات التي يتعرض لها الشخص.

أما Eysenek فيؤكد على الجانب الوراثي والتكويني في تحديد استجابة الشخص لمهددات الأمن النفسي فبعض الأشخاص لديهم قابلية الإستجابة السلبية للمثيرات المحيطة أكثر من غيرهم

(عبد الحميد 50، 2006)

وبالتالي يرى السلوكيون أن الشعور بالأمن/عدم الأمن النفسي هو نتيجة التكيف الخاطئ الذي يبدأ في السنين الأولى، وأن الشعور بالأمن النفسي يتم باكتساب عادات التفاعل الاجتماعي ومواجهة المواقف والتوافق معها.

3- الإتجاه المعرفي:

أكثر ما يركز عليه المعرفيون هو العمليات الإدراكية والأنشطة العقلية والذاكرة بدلا من ملاحظة السلوك الظاهر كما هو الحال لدى السلوكيين، فيؤكدون على كيفية بناء المعرفة وليس المعرفة نفسها، كما يعبر المعرفيون أن الشخص الفاقد للشعور بالأمن يحاول أن يحتمل الآخرين مسؤولية ذلك منكرًا الواقع وجاعلا له نظاما ومعنى بأسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه، ويؤكدون على أهمية التقييمات المعرفية في الشعور بعدم الشعور بالأمن النفسي، مقلدين من دور الوراثة ومعتبرين التهديدات والضغوط التي يتعرض لها الشخص من المتغيرات المعجلة بعدم الشعور بالأمن، وتحدد تقويمات الشخص للتهديد على أساس الخبرات السابقة التي بدورها تشتت الإنتباه كونها ارتباطات تهديدية، وتدرك المثيرات بشكل مربك لأداء الشخص ولوظائفه الإنفعالية.

وينظر Piaget إلى الإنسان باعتباره جزءا من بيئته معتمدا في ذلك على المخططات Schemas وهي البنى العقلية المتكونة وراثيا أو قوانين محددة تنظم معالجة المعلومات والسلوك، كما تتكيف وتتغير وفقا للإرتقاء المعرفي وتعمل بوصفها إطارا تأويليا وإدراكات توجيهية لتجارب الإتصال مع البيئة، ويكون الإضطراب وعدم الشعور بالأمن نتيجة لخبرات الطفولة السيئة التي يطور الشخص خلالها مخططات تكون فيها الذات والعالم والمستقبل في رؤية سلبية. (عبد الحميد، 154، 2006)

4- الإتجاه الإنساني:

ظهر في منتصف القرن العشرين كرد فعل على السلوكية والتحليل النفسي، بزعامة ماسلو وAbraham Maslow 1970/1908 وقد اهتم الإنسانيون بالجانب الروحي فضلا عن الجوانب الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية، معتبرين الإنسان مالكا للإرادة والجهد لتحقيق ذاته، مؤكدين على ضرورة احترام الإنسان كوحدة كلية.

ومن جانبه يرى روجرز Rogers أن استجابة الشخص للبيئة تتحدد تبعاً لمدرجاته الشعورية والخبرات التي حولها إلى صور رمزية لذلك فالاستجابة هنا قد تأتي بحسب ما يدركه الشخص وليس بالضرورة كما هي في الواقع، ويعتقد روجرز Rogers أن بعض الخبرات تأخذ صوراً رمزية مشوهة وينسحب عليها سلوك غير مناسب، إذ أن سعة الاختلاف بين الذات المدركة والواقع الخارجي تؤدي إلى إحساس الشخص أنه مهدد (عدم الشعور بالأمن)، مما يدفعه للإستعانة بميكانيزمات الدفاع وينحو سلوكه نحو الصرامة والقلق.

(عبد الحميد، 155، 2006)

كما وضع وليام Wiliam Blatez نظريته في الأمن من خلال ملاحظاته لنمو الأطفال إذ يشير إلى أنّ الحاجات الفطرية التي يولد الأطفال مزودين بها كالجوع والعطش والراحة والتي تتطلب الإشباع، وعندما تعاق عملية إشباعها فإن الطفل يكون في حالة من اللامان Insecurité وينظر Blatez إلى هذا النوع من اللامان على أنه طبيعي يمكن للشخص تجنبه بطريقة اتكالية عندما يستعين بالآخرين محققاً الأمان الإتكالي الناشئ من افتراض وجود الأشخاص الذين يعتمد عليهم في إشباع حاجاته دائماً، ولأجل النمو السوي لا بد من الأمان المستقل الذي يتطلب تعلم مهارات تساعد على الإستقلال عن الآخرين والثقة في النفس والإعتماد عليها.

(عبد الحميد، 155، 2006)

وقدم ماسلو Maslow افتراضات عن أن الإنسان خير بفطرته، مناهضاً أولئك الذين افترضوا أن الغرائز شريرة ولا بد من ترويضها بالتنشئة الإجتماعية والتدريب. ومؤكداً على ضرورة تجاوز دراسة العصبيين إلى دراسة الأشخاص الذين حققوا ذواتهم وإمكاناتهم، لأن ذلك ما سيؤدي إلى نمو العلم وانتعاشه وشموليته.

ويضع ماسلو Maslow أربع افتراضات تحكم نظريته كما يلي:

- 1- أن دوافع السلوك مصدرها الحاجات غير المشبعة، أو التي لم يتسنى للشخص إشباعها.
- 2- أن لكل إنسان حاجات معقدة مترابطة ومرتبطة في شكل هرمي متدرج من الحاجات الأقوى إلى الأقل قوة.

3- أن الحاجات التي تحتل المراتب الدنيا من الهرم يجب أن تشبع أولاً قبل أن يكون للحاجات التي تحتل المراتب العليا من الهرم تأثير على سلوك الإنسان.

4- السبل والطرق التي تشبع الحاجات العليا تفوق في عددها السبل والطرق التي تشبع الحاجات الدنيا. (محمد حمادات، 2008، 264)

وقد لاقت نظرية ماسلو Maslow في التنظيم الهرمي للحاجات قبولا واسعا، موفقا بين المدرسة الوظيفية النفسية والمدرسة الكلية، وكذا الدينامية لدى ادلر و فرويد Freud وAdler كما أشار الازيرجاوي أن ماسلو Maslow استفاد من نظريتي موري والبرت Moray et Albert في الشخصية، حيث افترض عملية انتظام الحاجات بشكل هرمي.

ويتفق بورتير و ماسلو Porter مع Maslow حول أثر وأهمية الحاجات الإنسانية وخالفه في ترتيبها، حيث وضع الحاجة إلى الأمن في مقدمة الحاجات، معتبرا أنها تشمل أموراً عدة منها العدالة والدخل المادي المناسب والتقاعد، كما أضاف Porter الحاجة إلى الإستقلال كحاجة مستقلة.

(عبد الحميد، 2006، 156)

وقد صنفت الحاجات بصورتها النهائية بسبعة مستويات، وضمن هذا الترتيب الهرمي تحكم الحاجات المختلفة علاقة دينامية، فعلى الرغم من قوة الحاجات الفسيولوجية في درجة إلحاحها على الإشباع، إلا أن توك و عدس يريا أن حاجات أعلى قد تسيطر على سلوك الشخص بسبب الحرمان الشديد من الإشباع، وهذا يؤدي إلى أن تطغى على سلك الشخص بغض النظر عن موقعها في الهرم. (عبد الحميد 2006، 157)

وعن ماسلو Maslow "أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها" (الداهري، 2008، 16)

وفيما يلي تفصيل لتدرج هذه الحاجات:

شكل رقم (01) هرم الحاجات كما رتبها Maslow



(محمد حسن حمادات، 2008)

أ- الحاجات الفيسيولوجية:

وتحتل الصدارة في قائمة الحاجات الإنسانية وهي ذات علاقة بالتكوين البيولوجي والفسيولوجي للإنسان كالحاجة للغذاء والهواء والماء والجنس، وهي الحاجات التي تحفظ التوازن الحيوي للجسم البشري قصد المحافظة على الدورة الطبيعية لحياة الإنسان، هي البداية في الوصول لإشباع حاجات أخرى، كما أنها عامة لدى الجنس البشري ويكمن الاختلاف في درجة الإشباع المطلوبة لكل شخص حسب حاجته.

ولكن إشباع الحاجات الفسيولوجية لا يكفي للمحافظة على البقاء وحفظ النوع، إنما يظهر مستوى آخر من الحاجات والذي يعتبر ضروريا لحياة الإنسان. (مدحت أبو النصر، 96، 2008)

ب- حاجات الأمن والأمان:

يعتمد تحقيقها على مقدار الإشباع المحقق من الحاجات الفسيولوجية، وهي مجموعة من الظروف التي ينبغي توفرها في البيئة المحيطة بالشخص لتسهيل تفاعله الاجتماعي وتساعد على البقاء، وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي والنفسي وكذا الإطمئنان الداخلي والثقة في الآخرين، وهي حاجات نفسجسدية وكل جانب منها يؤثر على الجانب الآخر. (حامد زهران، 67، 1995)

والشخص المتوافق السوي، هو مكثف في حاجاته الأمنية، كما أن المجتمع المستقر والمطمئن، هو الذي يضمن لأفراده أكبر قدر من الإحساس بالأمن، وضياع هذا الأمن " حرب، أمراض، جرائم "... هو محرك فعال لظهور الإضطرابات. (Maslow، 2008)

وعن ماسلو Maslow "إننا عندما نحدد شخصا ما أو نجرح مشاعره فإننا نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه" (محمد بني يونس، 284، 2007)

وقد تصدرت الحاجة إلى الأمن قائمة الحاجات النفسية في دراسة عطية 1998 التي أجراها على 193 طالبا ثانويا من الجنسين بمدينة الإسكندرية، بهدف التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد استخدم أداتين من إعداده أحدهما للحاجات النفسية (جميل الطهراوي، 89، 2007)

ويمكن القول أن حاجات الأمن والأمان تمثل حجر الزاوية في الحاجات الإنسانية، حيث يعتمد إشباع كل الحاجات على مدى إشباع الحاجة للأمن والأمان، والتي يؤدي عدم فقدها إلى الإختلال في إشباع كل الحاجات التي تبدو أقل أهمية من الأمان

ج- الحاجات الإجتماعية:

يرى Maslow أن الشخص إذا أشبع حاجاته الفسيولوجية وحاجات الأمن بشكل مرض ومقبول، فإن حاجاته الإجتماعية تبدأ بالظهور، كالحاجة للحب والصدقة والانتماء، وأي اختلال في إشباع الحاجات سواء من حيث الأسلوب أو الدرجة يؤدي إلى سوء تكيف اجتماعي يظهر في علاقات الشخص وتفاعله الاجتماعي.

(مدحت أبو النصر، 65، 2008)

د- حاجات تقدير الذات:

ويسلك الشخص للارتقاء وضمان المكانة الإجتماعية في المجتمع من خلال تحقيق الإشباع لهذه الحاجات، فالشخص يحتاج للشعور بالإحترام داخل المجتمع الذي يعيش فيه. (سامي ملحم، 93، 2000)

كما يحتاج كل الأشخاص إلى الإحساس بالإحترام والتقدير من خلال الأهمية التي يحسون بها بين الآخرين، وتقوم على افتكك احترام مستحق من الآخرين. (Maslow, 2008 , 66)

و يقسم Maslow حاجات تقدير الذات إلى قسمين:

1- الرغبة في القوة، والإنجاز، والرغبة في الإستقلالية والحرية.

2- الرغبة في السمعة الحسنة وكسب تقدير الآخرين والمكانة الإجتماعية. (أبو النصر، 90، 2008)

هـ- الرغبة في المعرفة والفهم:

يرى Maslow " أن حاجات الفهم والمعرفة أكثر وضوحا عند بعض الأشخاص من غيرهم، فعندما تكون هذه الحاجات قوية سيرافقها رغبة في الممارسة المنهجية القائمة على التحليل والتنظيم والبحث في العلاقات.

(محمد حسن حمادات، 49، 2008)

وتمثل الرغبة في اكتساب المعلومات والشغف المعرفي والفهم وحب الإستطلاع والمغامرة، وتظهر واضحة في النشاطات الإستكشافية والرغبة في استيضاح الغموض الذي يصادفه في حديثه Schilder الشخص في مواقف الحياة والفضول الذي يصبغ سلوك الأشخاص، وهذا ما أشار إليه عن أنشطة حب الفضول والمعرفة

(Maslow 2008)

و- الحاجات الجمالية:

ترتبط بالإحساس الجمالي والإرتياح للأشياء الجميلة والخيال والتناسق والنظام.

ويأتي في قمة هرم الحاجات الإنسانية حسب ابراهام و Maslow Abraham ولا نعرف عن هذه الحاجة إلا القليل، لدى بعض الأشخاص الحاجات الجمالية هي حقا أساسية، ونلاحظها خاصة لدى الأطفال الأسوياء هذه الرغبة تحضر في كل الثقافات وفي كل العصور حتى لدى رجل الكهوف (Maslow 2008)

ز- الحاجة إلى تحقيق الذات:

وتعتبر من أرقى الحاجات التي يسعى الشخص لإشباعها، بتحقيق طموحاته العليا في أن يكون ما يريد حيث يصل إلى درجة تميزه عن غيره، ويصبح له كيانه الخاص، يقول Maslow: "أن الحاجة إلى تحقيق الذات هي رغبة الشخص في أن يكون ما يود أن يكونه، وما يمكنه أن يكونه" (مدحت أبو النصر، 90، 2008)

وينظر Maslow إلى الحاجات الإنسانية على أنها حاجات متمفصلة متموصلة ومتدرجة من حيث الأولوية، مع أن الإنسان قد يسعى لإشباع نوعين أو أكثر من هذه الحاجات في نفس الوقت، وفشل الشخص في إشباع حاجاته الأساسية هو ما يوقعه في دوامة الأمراض العصابية. (محمد بني يونس، 2007)

8- تحقيق الأمن النفسي:

يسعى الإنسان باستمرار لتحقيق احتياجاته في الحياة، والتي من بينها بل ومن أهمها الأمن النفسي، وكما عبّر أن الشخص أولاً يلجأ لتحقيق الأمان الإتكالي الناشيء من افتراض وجود الأشخاص الذين يعتمد Blatez عليهم في إشباع حاجاته، ويقتضي النمو السوي تحقيق الأمان المستقل الذي يتطلب تعلم مهارات تساعد على تحقيق التكيف الشخصي مع المتطلبات الاجتماعية (عبد الحميد بن غسان، 155، 2006)

كما يعتبر الصنيع أن:

- 1- إشباع الحاجات الأولية للشخص تشكل أساساً هاماً في تحقيق الأمن والطمأنينة النفسية.
- 2- تقدير الذات وتطويرها، عن طريق إكسابها مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة، وكلما كانت الفاعلية الذاتية عالية لدى الشخص زاد ذلك من تقديره لذاته.
- 3- الإعتزاف بالنقص وعدم الكمال والحاجة إلى الآخرين، وهذا ما يشعره بالأمن لأنه يدرك أنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم. (حامد زهران، 88، 2002)
- 4- التفاعل الاجتماعي والتعامل مع الواقع، فالأشخاص الاجتماعيون والواعون بالأحداث يظهرون قدرة أكبر على التعامل مع الأحداث الجارية خلال الأزمات، على عكس الأشخاص الغارقين في الأحلام والبعيدين عن الواقع.

أما راجح فيزيد على ذلك:

الثقة بالنفس لأنها تدعم شعور الشخص بالأمن النفسي، فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن هو فقدان الثقة بالنفس، والثقة في الآخرين تقوم أساساً على الثقة في النفس.

استمالة مشاعر الناس ومساندتهم الإجتماعية والعاطفية، فللمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن الأمن للأشخاص من خلال العدالة الإجتماعية، لأن العدل أساس الأمن.

ويحقق الشخص أمنه النفسي في انضمامه إلى جماعة تشعره بهذا الأمن، فعن Bates et al 1985 أن الأسرة السعيدة والمناخ الأسرى المناسب وإشباع الحاجات يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي، وأسرّة العمل والانتماء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسي، وهذا يعزّز الإلتواء إلى الوطن.

كما يرى زهران أن جماعات الرفاق تنمي وتدعم الأمن النفسي، ويتضح ذلك في جماعات العمل في حالات السلم والحرب، وكذا الإنتاج، حيث يظهر الأشخاص درجة مرتفعة من الأمن والسكينة

(حامد زهران، 88، 2002)

وتحدث أبو شنب 1996 أن الشخص يكون آمناً في حالة اطمئنانه على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ومركزه الاجتماعي

(أقرع، 67، 2005)

ويرى رضوان أنه إضافة إلى الدوافع الفطرية التي يولد الإنسان مزوداً بها، والتي تضمن بقاء واستمرارية النوع البشري ممثلة في الحاجات البيولوجية (كدافع الجوع، والجنس،... إلخ)، فإن الإنسان يكتسب خلال عملية التنشئة الإجتماعية كما عن طريق الملاحظة مجموعة من الدوافع الثانوية، التي يختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية كالحاجة إلى الإلتواء والمودة والتقدير والأمن، والإنجاز والاستقلالية والتخلص من التوتر.

من جهته يشير عويس 2003 إلى أن الإلتواء يقوم على إشباع الحاجة إلى السكينة والطمأنينة والحب،

فالكائن البشري يسعى ليكون عضواً في جماعة، والطفل يعبر عن حبه لذاته من خلال انتمائه للعائلة، وينطلق الأطفال من هذا الانتماء العائلي إلى الانتماء إلى الأصدقاء والمدرسة أو الجماعة في المدينة التي يسكنها أو جماعة في مدينة أخرى.

(أقرع، 68، 2005)

وربما تعدّ الأسرة أول وأهم رابطة اجتماعية وجدانية جعل الله سبحانه وتعالى فيها السكينة والطمأنينة والنمو السليم، حيث أنها تمثل المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتك به الطفل، كما أنّ الدفء العائلي والتقبل والعواطف التي يستقيها الطفل من اهتمام والديه به وبأنشطته ودعمهم له في ميولاته من أهم العوامل المؤثرة على الإستقرار النفسي للطفل، هذا التجاوب مهم في مساعدة الطفل على تنمية تعلق آمن بالوالدين، والذي يعد بدوره عاملاً مهماً في النمو الاجتماعي والإنفعالي السوي لدى المراهق.

خلاصة:

يبقى الأمن النفسي من أهم المتغيرات المتحركة في الصحة النفسية، ومن أهم ما ينظر إليه على المستوى العالمي والقومي وحتى المحلي، ينشده العالم في المؤتمرات والمحافل الدولية، وتسعى الدول لتحقيقه لشعور بها والعائلات لأفرادها، وأن الفرد الآمن والمطمئن هو الذي تمكن من إشباع حاجاته الضرورية ورغباته ودوافعه، فإنه بعد ذلك في سعي حثيث لتحقيق أهدافه وطموحاته في إطار اجتماعي مقبول، دون أن نخفل أهمية ودور الإيمان الصادق والقوي في تحقيق السكينة والإطمئنان للفرد.

ومهما قيل عن الأمن النفسي، ومهما توسعت البحوث والدراسات قصد التحكم في العوامل المؤثرة فيه، تظهر لنا الحياة الاجتماعية دوماً وباستمرار أنه ما من شخص آمن بشكل تام، خاصة مع تعقيدات الحياة المرافقة للتطورات التكنولوجية المستمرة، كما أن تعقيد الظاهرة الإنسانية يبقى عائقاً أمام التحكم في العوامل المؤثرة فيها، وتحقيق الأمن النفسي يبقى أمراً نسبياً نظراً لأن أسباب التوتر والقلق ترافق الفرد خلال كل مراحل حياته.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث: الفاعلية الذاتية

تمهيد

- 1- تعريف الفاعلية الذاتية.
- 2- أبعاد الفاعلية الذاتية.
- 3- أنواع الفاعلية الذاتية.
- 4- مصادر الفاعلية الذاتية.
- 5- نظرية الفاعلية الذاتية.
- 6- أثر الفاعلية الذاتية على السلوك.
- 7- الفاعلية وبعض المفاهيم المرتبطة بها.

خلاصة

تمهيد:

تعد الفاعلية الذاتية من المصطلحات الحديثة نسبياً في ميدان البحث العلمي، كما وتعد من أهم وأكثر المفاهيم النظرية والعلمية أهمية في علم النفس الحديث، ظهرت كمصطلح نفسي في ثمانينات القرن الماضي مع أبحاث ألبرت باندورا Albert Bandura وهي تعد أساساً في تحديد مستوى دافعية الشخص وصحته النفسية وقدرته على المثابرة سعياً لتحقيق الإنجاز الشخصي، فمستوى الفاعلية الذاتية يحدد نوعية النشاطات والمهام التي يختار الشخص تأديتها والجهد الذي يبذله لإنجازها، بل وعلى طول مدة المقاومة التي يبديها الشخص أمام إحباط إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، وهي طاقة تتشكل وتنمو على مدى سنوات مع نمو الشخص ذاته خلال مواجهته لتحديات الحياة ومدى تفاعله معها بمرونة ومثابرة.

في فصلنا هذا نتناول المفهوم بنوع من التفصيل، نحاول التفصيل في مفهوم الفاعلية الذاتية من خلال تعريفها وأنواعها، نحلل الفاعلية الذاتية من حيث الأبعاد والمصادر، كما نحاول البحث في علاقتها مع بعض المفاهيم المرتبطة، ثم نعرض على الفاعلية الذاتية والصحة النفسية، نحاول التفصيل في نظرية الفاعلية الذاتية لباندورا Bandura نتطرق لأثر الفاعلية الذاتية على السلوك، ومحنة أخيرة نفضل في التأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية.

1-تعريف الفاعلية الذاتية:

يعرّف **العدل** فاعلية الذات على أنها: " ثقة الشخص في قدراته خلال المواقف الجديدة، أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة، أو هي اعتقادات الشخص في قوة الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر والأسباب الأخرى للتفاوت" (رحاحلية سمية،131،2010)

أما البرت **باندورا Bandura** فيرى " أن الفاعلية الذاتية هي القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، ورسميا تعرف الفاعلية الذاتية على أنها حكم الشخص على مدى نجاحه أو فشله في التعامل مع حالة معينة، آخذا بعين الإعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها" .

(أبو رياش،148،2006)

وتعد فاعلية الذات من أهم استراتيجيات قوى الشخصية الكامنة، حيث تحتل مركزا هاما في دافعية الأشخاص للقيام بالأعمال والأنشطة، فهي تساعد الشخص على مواجهة الضغوط التي تعترض إشباع حاجاته. كما ويتفرع الحديث عن الفاعلية الذاتية ويتوسع ليشمل مجالات متعددة وأنواع متباينة.

2-أبعاد الفاعلية الذاتية:

و قد حدد **باندورا Bandura** ثلاثة أبعاد تتحدد على إثرها الفاعلية الذاتية و تتمثل في:

1- قدر الفاعلية الذاتية ودرجتها:

يتفاوت مقدار الفاعلية الذاتية تبعا لطبيعة وصعوبة الموقف، وكذا الجهد والتنظيم، واختلاف توقعات الشخص ذاته للفاعلية، حيث أن الشخص يضبط مستوى أدائه الفاعل تبعا لتحديده لمستوى الصعوبة.

(قطامي يوسف،75،2004)

ويؤكد **باندورا Bandura** أن التحديات التي تواجه الشخص يمكن الحكم عليها من مستوى الإتقان وبذل الجهد

الفصل الثالث.....الفاعلية الذاتية

والدقة والإنتاجية، وكذا التنظيم الذاتي المطلوب الذي يرتقي بإنجاز الشخص من مجرد الصدفة إلى إظهار الفاعلية الذاتية في مواجهة مختلف المواقف المعيقة للآداء. (المشيخي غالب، 34، 2009)

2- العمومية:

أي تعميم توقعات الشخص لفاعليته الذاتية إلى مواقف مشابهة حيث تكون لديه اعتقادات النجاح في مهام مقارنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهة. (قطامي يوسف، 66، 2004)

في هذا الصدد يذكر باندورا Bandura: " أن العمومية تتحدد من خلال مجالات الأنشطة المتسعة في مقابل الأنشطة المحددة، وأنها تتباين بتباين عدد من الأبعاد، كتشابه الأنشطة والطرق التي نعتبرها عن الإمكانيات أو القدرات الآدائية والمعرفية والوجدانية، ومن خلال خصائص الشخص المتعلقة بالسلوك الموجه" (المشيخي غالب، 78، 2009)

3- القوة:

وتتحدد حسب باندورا Bandura من خلال خبرة الشخص ومدى ملائمتها للموقف، وكلما امتلك الشخص توقعات مرتفعة أمكنه ذلك من المثابرة وبذل الجهد في مواجهة الخبرات الجديدة، كما أن القدرة المرتفعة التي تساعد في اختيار وتحديد الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح إنما هي انعكاس لقوة الفاعلية الذاتية المدركة، والتنظيم الذاتي يدعم الثقة في القدرة على أداء الأنشطة بشكل منظم وخلال فترات زمنية محددة.

(العتيبي بندر، 91، 1429هـ)

3- أنواع الفاعلية الذاتية:

1- الفاعلية القومية: ترتبط الفاعلية القومية بأحداث لا يمكن للأشخاص السيطرة عليها أو التحكم في نشاطها وتطورها، كالتغير الاجتماعي أو تأثير التكنولوجيا الحديثة على حياة الأشخاص، وإنما يتأثرون بها باعتبارهم ينتمون لعرق أو بلد واحد، وأي تهديد أو تمجيد لهذا العرق إنما ينشط ويزيد من فاعليتهم تجاه بعضهم وتجاه انتمائهم. (جابر عبد الحميد، 65، 1990)

2- الفاعلية الجماعية أو المحلية: وهي جماعة تثق في قدراتها وتعمل في تناسق لتحقيق أكبر إتقان،

فالميل إلى الإجتماع من سمة البشر مما يسهل عليهم اجتياز العديد من المشاكل والصعوبات التي

يواجهونها في الحياة. (أبو هاشم السيد، 29، 1994)

والفاعلية الجماعية تؤثر وتتأثر بالفاعلية الذاتية كما تؤثر وتتأثر بالفاعلية القومية، وأكثر ما يظهر ذلك لدى

الجنود والمحاربين، حيث أن فاعلية وإقدام الجنود تنشط وتستثار كلما زادت قوميا.

2-3 فاعلية الذات العامة: ويقصد بها قدرة الشخص على أداء السلوك الذي يحقق نتائج إيجابية ومرغوبة في

موقف معين، والتحكم في ضغوط الحياة التي تؤثر في سلوك الأشخاص، والقدرة على التنبؤ بالنتائج المتوقعة لأداء

الأنشطة المتعلقة بمواقف الحياة، وبذل الجهد والمثابرة اللازمة لأداء معين. (Bandura 1986، 479)

2-4 فاعلية الذات الأكاديمية: تختص فاعلية الذات الأكاديمية بالجانب التعليمي وتشير إلى إدراك الطالب

لقدراته في الأداء الأكاديمي وثقته في إمكانية تحصيله بدرجة ومستوى مرغوب، وتتأثر الفاعلية الأكاديمية بعوامل

متعددة كالتفوق والإحساس بالأمن الداخلي وحتى الخبرات التعليمية، كما لا يمكن إغفال دور الوالدين في

تنشيط الفاعلية الذاتية لأولادهم .

4-مصادر الفاعلية الذاتية:

حدد باندورا Bandura أربعة مصادر لاكتساب الفاعلية الذاتية يمكن التطرق إليها كما يلي:

4-1 الإنجازات الأدائية:

يؤثر هذا المصدر على الفاعلية الذاتية لاعتماده على الإنجاز الشخصي المتقن، كما يعد خبرة ناجحة عن أداء

هادف، وهو المصدر الأكثر تأثيرا في الفاعلية الذاتية ويساعد في تنمية المعتقدات الإيجابية حول فاعلية الذات.

ويشير جابر أن النجاح في الأداء يزيد من الفاعلية الذاتية بما يتناسب مع صعوبة المهمة، كما أن النجاح في

المهام لها أكبر الأثر على الفاعلية الذاتية من تلك التي يتلقى الشخص فيها المساعدة، وتكرار الخبرات الفاشلة

يؤدي لإضعاف الفاعلية الذاتية، خاصة اقتنع الشخص أنه قد بذل أقصى ما يستطيع.

(المشيخي غالب، 79، 2009)

4-2 الخبرات البديلة:

وتمثل الخبرات غير المباشرة، ولب هذا المصدر هو "التعلم بالملاحظة"، أو التعلم بالنموذج"، حيث يساعد هذا المصدر على اكتساب الشخص الإعتقاد في فاعلية الذات من خلال ملاحظة وترجمة سلوك الآخرين على سلوكه في المواقف المشابهة.

ففي دراسة لمعرفة أثر التعلم بالملاحظة على فاعلية الذات، قام باحثون بعرض شريط فيديو على عينة من طلبة علوم التربية يوضح كيفية التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وبالمقابل تم عرض شريط غير واضح على عينة ضابطة، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع الفاعلية الذاتية لدى العينة التجريبية بمستوى ذي دلالة، بينما لم يحدث تغير دال في مستوى الفاعلية الذاتية لدى العينة الضابطة (المشيخي غالب، 80، 2009) وتحكم التعلم بالملاحظة أربع عمليات معرفية فرعية:

أ- **عملية الانتباه**: وهي تحدد الملاحظة الإنتقائية في ضوء تأثير النمذجة، وهي المعلومات المستخلصة من الأحداث المشاهدة، ويتأثر اكتشاف النماذج في البيئة الإجتماعية والرمزية بالعمليات المعرفية والتصورات السابقة، وكذا قيم الملاحظ والتكافؤ الفعال والجاذبية والأنشطة.

ب- **عملية الذاكرة**: تقوم بمعالجة وتخزين الأحداث وتمثيلها في الذاكرة على هيئة قواعد وتصورات، وقد تؤدي الأفكار المسبقة والحالة الإنفعالية إلى استحضار تأثيرات متحيزة على الأنشطة المرغوبة (العتيبي بندر، 30، 1429هـ)

ت- **عملية إنتاج السلوك**: يعادل السلوك عادة في ضوء المعلومات المقارنة بالنموذج التصوري للإنتاج، فهناك ارتباط بين الفعل والتصورات المسبقة، وكلما امتلك الشخص العديد من المهارات الفرعية كلما كان من السهل استخدام هذه النماذج التصورية لإنتاج سلوك جيد.

ث- **عملية الدافعية**: حسب النظرية المعرفية الإجتماعية فإن الأشخاص لا يؤدون كل ما تعلموه، ويتأثر أداء السلوك الناتج عن الملاحظة بثلاث أنواع من الدوافع المحفزة وهي "النتائج المباشرة، والخبرات البديلة، والإنتاج الذاتي"، فنجاح الآخرين يعطي الشخص دفعة للقيام بسلوك مماثل، بينما الإخفاق

يؤدي إلى كف السلوك، والمعيار الشخصي يوفر مصدرا آخر للدافعية فتقييم الشخص لسلوكه ينظم الأنشطة الناتجة عن التعلم بالملاحظة، لأن الشخص يميل إلى الأنشطة التي تحقق الرضى الشخصي. (العتيبي بندر، 31، 1429 هـ)

3-4 الإقناع اللفظي:

يشير باندورا Bandura " إلى أن الإقناع اللفظي يعنى بالحديث والمعلومات اللفظية التي يتلقاها الشخص عن خبرات الآخرين ويقتنع بها، بحيث تؤثر على سلوكه في مهمات تتطلب درجة عالية من الفاعلية" (العتيبي بندر، 32، 1429 هـ)

4-4 الإستشارة الإنفعالية:

يذكر باندورا Bandura أن هذا المصدر يعتمد على الدافعية المتوفرة في الموقف إضافة إلى الوضعية الإنفعالية للشخص، وتظهر الإستشارة الإنفعالية في المواقف الصعبة التي تتطلب مجهودا كبيرا وتقييما شخصيا للفاعلية الذاتية إزاء متطلبات الموقف (المشيخي غالب، 82، 2009)

وعادة ما تسهم الإستشارة الإنفعالية في تدني الأداء - مع أنها تسهم في تسهيل إنجاز بعض المهمات البسيطة - كما يمكن خفض الإستشارة الإنفعالية في حالة القلق والخوف الشديد من خلال مواقف النمذجة (يوسف قطامي، 186، 2004)

و يرى باندورا Bandura أن الإستشارة الإنفعالية ترتبط بعدة متغيرات:

- أ- مستوى الإستشارة: فتؤثر الإستشارة الإنفعالية في بعض المواقف في مستوى الأداء.
- ب- الدافعية المدركة للإستشارة الإنفعالية: فإذا أدرك الشخص أن الخوف أمر واقعي فإن هذا الخوف قد يرفع فاعليته الذاتية، ولكن عندما يكون خوفا مرضيا فإن الإستشارة الإنفعالية تميل إلى إنقاص فاعليته الذاتية.

ت- طبيعة العمل: كما جاء عن جابر أن الإستشارة الإنفعالية قد تيسر الإتمام الناجح للأعمال البسيطة، ويغلب أن تعطل الأنشطة المعقدة (المشيخي غالب، 83، 2009)

5- نظرية كفاءة الذات لألبرت باندورا Albert Bandura:

انطلق باندورا Bandura 1977 في تنظيره للفاعلية الذاتية من اعتقاده بأن التأثير المرتبط بالمشيرات يأتي من الدلالة التي تعطيها الفاعلية التنبؤية للشخص، وعبر أنّ الفاعلية الذاتية هي أحكام الشخص وتوقعاته حول آدائه في مواقف تتسم بالغموض أو ذات ملامح ضاغطة، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الشخص للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول والمثابرة ومواجهة عقبات إنجاز السلوك. (علي المشيخي، 74، 2009)

وتقوم النظرية المعرفية الإجتماعية على الإفتراضات التي مؤداها:

- 1- يمتلك الأشخاص القدرة على عمل الرموز لنماذج داخلية لتقدير إمكانية التحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال، والإختبار الفرضي لها من خلال التنبؤ بالنتائج.
- 2- إن معظم أنواع السلوك موجهة نحو هدف، كما أنّها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالنتبؤ أو التوقع وهي تعتمد على القدرة على عمل الرموز.
- 3- يمتلك الأشخاص القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية، وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي على الأفكار والسلوك.
- 4- يمتلك الأشخاص القدرة على التنظيم الذاتي من خلال التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف المؤثرة على السلوك، كما يضع الأشخاص معايير ذاتية لسلوكهم يقيمون سلوكهم بناء عليها، وبالتالي بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.
- 5- يتعلم الأشخاص عن طريق ملاحظة نتائج سلوك الآخرين، وهذا ما يقلل من الإعتماد على التعلم بالمحاولة والخطأ، ويسمح بالإكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي لا يمكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

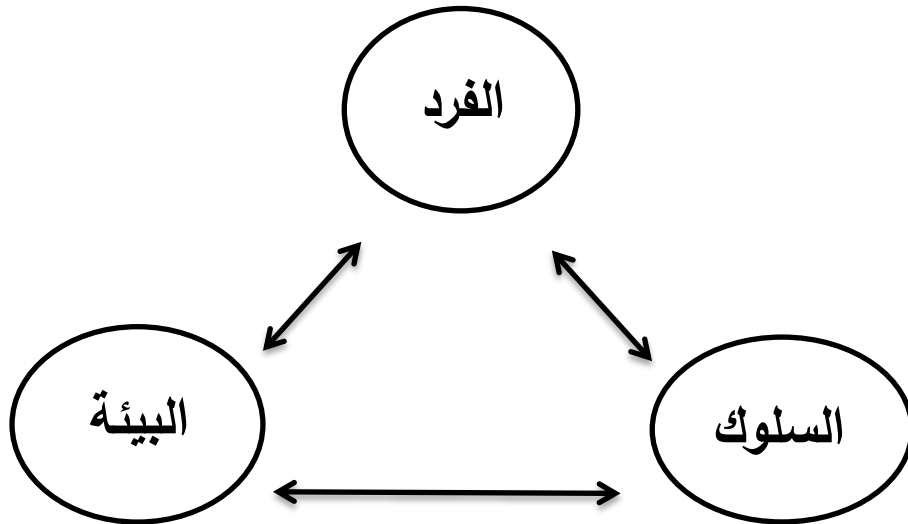
6- إن القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، التأمل الذاتي، التنظيم الذاتي، والتعلم بالملاحظة، هي نتاج تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية العصبية، التي تتفاعل لتحديد السلوك وتزويده بالمرونة اللازمة.

7- تتفاعل الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، انفعالية، وبيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة فالأشخاص يستجيبون معرفيا وانفعاليا وسلوكيا إلى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي، والذي بدوره يؤثر على البيئة وأيضا على الحالات المعرفية والإنفعالية والبيولوجية ويعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الإجتماعية. (حامد العبدلي، 82، 1430)

وينظر باندورا Bandura إلى العلاقة بين تلك العوامل على أنها علاقة تبادلية ثلاثية الإتجاه أطلق عليها "الحتمية الثلاثية" وأنّ التنظيم الذاتي في التعلم يحدث باشتراك هذه العوامل فيما بينها. (غالب المشيخي، 63، 2009)

والشكل الموالي يوضح الحتمية التبادلية:

الشكل رقم (02) يمثل الحتمية التبادلية حسب باندورا Bandura



(غالب المشيخي، 64، 2009)

وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها لا تتوافق بالضرورة زمنيا أو أنها ذات قوة متكافئة، وتهتم نظرية الفاعلية الذاتية بأثر العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية المتبادلة الذي تقوم عليه النظرية الإجتماعية المعرفية فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الإنفعال والسلوك، وتأثير كل من السلوك والإنفعال والأحداث البيئية على المعرفة.

وتؤكد نظرية الفاعلية الذاتية على معتقدات الشخص في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث المؤثرة على حياته، فالفاعلية الذاتية تولي الأهمية لمهارات الشخص وما يستطيعه من خلالها، ويرى باندورا Bandura أن الأشخاص يقومون بمعالجة وتقدير ودمج مصادر المعلومات المتنوعة المتعلقة بقدراتهم وتنظيم واختيار سلوكهم، وتحديد الجهد اللازم لإنجاز أنشطتهم، وبالتالي يمتلكون توقعات للقدرات الخلاقة، والأهداف المخططة، والجهد المبذول لتحقيقها، والإصرار في مواجهة الصعوبات والخبرات الإنفعالية. (حامد العبدالي، 65، 1430هـ)

6- أثر الفاعلية الذاتية على السلوك:

يرى باندورا Bandura أن للفاعلية الذاتية أثرها الواضح على سلوك الشخص خلال آدائه لنشاط معين، والتي تظهر في شكل ثقة وتوقعات تحدد مدى إقباله ومثابرته على النشاط ومرونته في مواجهة العقبات التي تعترض آدائه، ويمكن أن تؤثر الفاعلية الذاتية في السلوك من خلال:

1- الإختيار:

دائما يسعى الأشخاص وباستمرار لاختيار وانتقاء الأنشطة التي تستثير اهتمامهم وتتفق مع ميولاتهم، حيث يختارون الأنشطة على أساس قدراتهم، وإمكانية التكيف معها وإنجازها، ومن جهة أخرى يعملون على تجنب ورفض الأنشطة والأوضاع التي يعتقدون أنها لا تتناسب مع قدراتهم. (أبو رياش، 82، 2006)

2- الجهد و المثابرة:

يتأثر أداء الأشخاص للمهام والأنشطة بفاعليتهم الذاتية، فكلما كانت الجهود المبذولة كبيرة، والمرونة والمثابرة فاعلة في أداء الأشخاص، دل ذلك على فاعلية ذات إيجابية، وفي مقابل ذلك فإن الشك والإرتياب في الفاعلية الذاتية يؤدي إلى تراخي الجهد والتقاعد عن النشاط والآداء عند مواجهة الصعوبات، وفي هذا يجادل باندورا

Bandura بأن المرونة وسرعة إنعاش الفاعلية الذاتية عند مواجهة الفشل هي الحافز والدافع الضروري في مواصلة المثابرة اللازمة لتفعيل النشاط من جديد.

3- التفكير و اتخاذ القرار:

فالأشخاص الذين يتقنون في فاعليتهم في التعامل مع المشاكل وحلها بإيجابية يبقون مدركين واعين بتفكيرهم خلال إنجازهم لأنشطة معقدة، بينما الأشخاص الذين يشكّون في فاعليتهم وقدراتهم على التعامل الفعال مع مشاكلهم لديهم نمط تفكير سطحي، فعن باندورا وورد Bandura et wood 1989 أن التمتع بالفاعلية الذاتية العالية يساعد الشخص على البقاء في حالة من التركيز العالي المساعد على الأداء الفعال حتى في مواجهة الضغوط والمشتتات. (أبو رياش، 83، 2006)

4- ردود الفعل العاطفية:

يفكر الأشخاص في الأنشطة التي هم بصدد القيام بها قصد تصور طريقة تنفيذ هذه الأنشطة وما يمكن أن يعترضها من عقبات، فحسب باندورا Bandura أن الأشخاص الذين يتمتعون بفاعلية ذاتية عالية يركزون في تفكيرهم على الجوانب الإيجابية وروح المغامرة وقابلية المهمة للتطبيق، مما يجعلهم يتجاوبون مع تحديات المهمة والعمل على تحقيق الأهداف المسطرة، أما الأشخاص الذين تنخفض لديهم الفاعلية الذاتية فيركزون على الجوانب السلبية، وتوقعات الفشل التي تجعل من المهمة صعبة أو مستحيلة الإنجاز. (أبو رياش، 84، 2006)

حيث تبين الدراسات أن الفاعلية الذاتية ترتبط سلبا مع الخوف والقلق، فدراسة إجليسيا وآخرون Iglesia et al 2005 والتي هدفت لمعرفة العلاقة بين فاعلية الذات وكل من القلق والضغط النفسي لدى عينة 136 من طلاب الجامعة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الذات وكل من القلق والضغط النفسي. (المشيخي غالب، 132، 2009)

5- توظيف الطاقة:

هناك نقطتان عمليتان حول أهمية الفاعلية الذاتية من خلال أنها تنبع من نتائج أداء الشخص وخبراته وحالته الفسيولوجية، وما يشير إلى عملية هذا الجانب هو قابلية الفاعلية للإستغلال والتغير، كما أن مستوى الفاعلية الذاتية يتنبأ بطرق اختيار السلوك أو طرق توظيف الطاقة الداخلية في النشاط والأداء أو القدرة الشخصية في دفع السلوك وتنويعه قصد اجتياز الصعوبات والعراقيل التي تعترض الإنجاز. (أبو رياش، 90، 2006)

6- التعلم و الإنجاز:

يرى باندورا Bandura 1986 أن الطالب الذي يطور فاعلية ذاتية عالية ويدركها فإن ذلك يساعده في سعيه لتحقيق تعلم أرقى، وأعلى درجة من الإنجاز، كما أن هذه الفكرة تساعده في بعث وتنمية قدرات تعلم داخلية تدعم التعلم والإنجاز. (قطامي يوسف، 63، 2004)

7- الفاعلية الذاتية و بعض المفاهيم المرتبطة بها:

ترى الباحثة أن الفاعلية الذاتية ترتبط ببعض المفاهيم التي سنحاول تناولها في هذا العنصر:

1- فاعلية الذات ومفهوم الذات:

يرى حامد زهران أن: " مفهوم الذات يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، ويحتل مكان القلب في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول العميل". (المشيخي غالب، 65، 2009)

وهو التعريف أو الهوية التي يضعها الشخص لنفسه، ويذكر الأشول أن مفهوم الذات لدى الشخص له ثلاث محتويات:

أ- المحتوى العاطفي: يمثل أحاسيس الشخص نحو ذاته والتي من الصعب توضيحها لأن أحاسيس الشخص حول ذاته عادة لا يعبر عنها بكلمات فهي تتضمن تقييم الذات إضافة إلى تقييم جوانب معرفية محددة.

ب- المحتوى المعرفي: ويمثل الذات ومضمونها والتي توضح أفكارا مثل أنا مخلص أنا طموح.

ت- المحتوى السلوكي: ويمثل ميل الشخص لكي يسلك نحو ذاته بطريقة معينة، فالشخص قد يسلك بطريقة فيها تقليل لذاته أو تساهل أو تسامح.

أما باجر Pagares فيرى أن هناك خلطا بين مفهوم الذات وفاعلية الذات، حيث أن هناك من الباحثين من يستخدمونهما كمترادفين بينما يصنف آخرون مفهوم الذات على أنه شكل معمم لفاعلية الذات، ويرى أنهما يختلفان في الآتي:

- 1- تهتم فاعلية الذات بالقابلية الشخصية، فهي أحكام الشخص على قدرته على الأداء، أما مفهوم الذات فيحتوي هذه الأفكار إضافة إلى المشاعر حول ما تستحقه الذات من تقدير فيما يتعلق بهذا الأداء.
- 2- يعتمد مفهوم الذات على تقييم الثقافة السائدة في المجتمع لخصائص الشخص، أما الفاعلية الذاتية فتربط بأحكام الشخص ذاته وثقته في إمكاناته الشخصية.
- 3- طريقة قياس فاعلية الذات تختلف عن طريقة قياس مفهوم الذات، فالمفردة المثالية لقياس فاعلية الذات قد تكون "ما مدى ثقتك في نجاحك في الرياضيات"، أم المفردة المثالية لقياس مفهوم الذات فقد تكون "الرياضيات تجعلني أشعر بعدم الكفاءة".
- 4- أحكام فاعلية الذات ترتبط بمهام محددة داخل ميدان محدد، كما أنها قابلة للتأثر بالاختلافات القليلة داخل المهمة الواحدة، أما أحكام مفهوم الذات فهي أكثر عمومية حيث ترتبط بميدان وليس بمهمة محددة كما أن هذه الأحكام أقل قابلية للتأثر بالاختلافات. (المشيخي غالب، 67، 2009)

2- فاعلية الذات و تقدير الذات:

عن جيمس James أن تقدير الذات: "هو الجزء الجوهري من الطبيعة البشرية، وهو عبارة عن نسبة نجاح الشخص إلى طموحاته" ماسلو Maslow من جهته يرى أن تقدير الذات هو: "الشعور بالسيطرة وتقييم الذات، ويعرفه إجرائيا بأنه ما تقوله الذات عن نفسها في مقابلة مركزة بعد أن يتوافر جو من الألفة بين المفحوص والباحث.

يشير عبد القادر إلى أن تقدير الذات يدور حول حكم الشخص على قيمته بينما مفهوم كفاءة الذات يدور حول اعتقاد الشخص في قدرته على إنجاز الفعل في المستقبل، وأن تقدير الذات يعنى بالجوانب الوجدانية والمعرفية معا، أما فاعلية الذات فهي غالبا معرفية. وأن تقدير الذات وكفاءة الذات بعدان هاما لمفهوم الذات لأنهما يساهمان في صياغة مفهوم الشخص عن نفسه. (المشيخي غالب، 68، 2009)

3- الفاعلية الذاتية والصحة النفسية:

أظهرت البحوث والدراسات أن هناك علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والصحة النفسية، فعلى اعتبار أن الفاعلية الذاتية من المفاهيم الإيجابية في علم النفس وهي من سمات الشخصية القوية والطموحة فإن الشخص الذي ترتفع لديه الفاعلية الذاتية يكون قادرا على تحمل إحباطات الحياة المختلفة.

وفي هذا الشأن نجد دراسة باندورا Bandura 1999 حول علاقة فاعلية الذات بالإكتئاب لدى المراهقين على مراهقا من الجنسين من خلفيات اقتصادية واجتماعية مختلفة، وقد أشارت إلى أن الذكور ذوي فاعلية الذات الإجتماعية العالية كان لديهم إنجاز أكاديمي أعلى وسلوك جانح أقل ومستوى منخفض من الإكتئاب، وأن انخفاض فاعلية الذات الإجتماعية وكذا الأكاديمية يسهمان في ظهور الإكتئاب لدى المراهقين.

(المشيخي غالب، 121، 2009)

خلاصة:

تعتبر الفاعلية الذاتية من المتغيرات الإيجابية التي يجب التركيز عليها في الدراسات والبحوث النفسية نظرا لارتباطها بالصحة النفسية، كذا كونها آلية نفسية يتعدى تأثيرها الممارسات السلوكية إلى الآثار البيولوجية، كما يتضح جليا أن الفاعلية الذاتية من المتغيرات المتحكمة في إيجابية الإستجابة لضغوط الحياة، والمرونة في التعامل مع الإحباطات والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، لذا وجب على المربين والمجتمع ككل العمل قدر الإمكان على توفير الجو المناسب لتنميتها لدى الجيل الصاعد باعتبارها أساس النجاح في الحياة

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإطار المنهجي

للدراصة

الفصل الرابع: الإطار المنهجي

تمهيد

- 1- الدراسة الاستطلاعية.
- 2- المنهج المتبع في الدراسة.
- 3- حدود الدراسة.
- 4- عينة الدراسة.
- 5- أدوات جمع البيانات.
- 6- تقنيات المعالجة الإحصائية.

تمهيد:

تترابط الخطوات في دراستنا، حيث يعتبر البحث العلمي سلسلة من الخطوات المترابطة والمتكاملة والمخططة التي تستهدف الوصول إلى حل مشكلة ما أو تفسير ظاهرة، أو التعرف على العلاقات الإرتباطية أو الفروق القائمة بين المتغيرات، ويتم ذلك ضمن خطوات منهجية وباستخدام إجراءات محددة.

وباعتبار الجانب الميداني مكملاً للجانب النظري، وبعد استعراضنا لأدبيات الموضوع في دراستنا، تتضح رؤانا البحثية، وتتحدد أكثر الملامح العلمية لدراستنا مع تفصيلنا في منهجية الدراسة، نستعرض الدراسة الإستطلاعية والمنهج المستخدم في الدراسة، نعرّف عينة بحثنا ونوضح الحدود المكانية والزمانية لدراستنا، نستعرض الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتقنيات المعالجة الإحصائية للبيانات.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تقول شوشا: «الدراسة الإستطلاعية عبارة عن ملاحظة أولية في مجتمع الدراسة عن طريق مقابلات نصف موجهة عموماً تسمح بإعادة صياغة الفرضيات وبناء وسيلة البحث» (عبد القادر بهتان، 110، 2004)

قامت الباحثة بإجراء دراستين استطلاعتين قصد التأكد من جدوى وإمكانية إجراء الدراسة قبل المضي فيها وكذا التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة.

أجرينا الدراسة الأولى من خلال زيارتنا لعدد من الثانويات قصد التأكد من توفر عينة الدراسة في ميدان الدراسة مع تحفظ مسؤولي المؤسسات من التعاطي مع العينة (الدراسة الإستطلاعية والدراسة التطبيقية)، وقد تأكدنا من تواجد أفراد عينة الدراسة، وكذا تقبل بعض المؤسسة لإجراء الدراسة التطبيقية.

2- منهج الدراسة:

دراستنا ذات طبيعة وصفية تعتمد على اتصالنا بالميدان ووصف ما هو قائم في الواقع، لذا اعتمدنا على المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن الذي يعد الأنسب لموضوعنا، ووظف في الدراسة الحالية بهدف وصف الواقع.

يرى فؤاد أبو حطب وآمال صادق أنه على الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف وأساليب العلم إلا أنه أكثرها أساسية، فبدونه يعجز العلم عن التقدم لتحقيق أهدافه، فالوصف يتيح للباحث فهماً أعمق وأكثر للظاهرة موضوع الدراسة. (محمود منسي، 68، 2000)

المنهج الوصفي هو طريقة علمية تقوم على الاقتراب من الظاهرة قيد الدراسة، وجمع المعلومات والبيانات

المتوفرة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة العلمية قصد الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة، من أجل الإفادة العلمية في الميدان الأكاديمي، وكذا في ميدان الخدمة النفسية. (بوحوش والذنيبات، 2007)

الدراسة الإرتباطية بين المتغيرات تشير إلى أن قيم متغير ما ترتبط مع قيم متغيرات أخرى، وتهدف إلى التعرف على إتجاه هذا الإرتباط وقوته حيث تتراوح معاملات الإرتباط عادة ما بين (+1, -1) فتشير الدرجات الموجبة إلى

وجود ارتباط إيجابي طردي، والدرجات السالبة إلى وجود ارتباط سلبي عكسي، بينما يشير (0) لانعدام الارتباط، ويصبح الارتباط أكثر قوة كلما اقترب من (+1,-1). (أحمد سمارة، 135، 2008)

3- حدود الدراسة:

1- الحد المكاني: أجريت الدراسة في ثانوية رشيد رضا العاشوري بسكرة.

2- الحد الزمني: السنة الجامعية 2021-2022

وقد تم جمع المادة العلمية عبر ثلاث مراحل هي على التوالي:

● مرحلة جمع المادة العلمية النظرية: وقد استمرت من منتصف شهر جانفي حتى أواسط شهر ماي.

● مرحلة التطبيق الميداني: دام من 25 أفريل حتى 8 ماي.

● مرحلة تبويب البيانات و تفسير النتائج: و قد امتدت من 20 ماي وحتى 15 جوان.

4- عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي جزء من المجتمع الأصلي للبحث، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث، وتغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي.

(عزت عطوي، 76، 2007)

ولغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم اختيار عينة الدراسة من المتعلمين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية، ثم تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة (القرعة) وتمت مراعاة احترام رغبة التلاميذ في المشاركة في الدراسة من عدمها.

وصف العينة:

ونسعى للاستدلال على صدق فرضياتنا بالاعتماد على عينة مكونة من 50 متمدرسا بالطور الثانوي في السنة الثالثة ثانوي والجداول الموالية تمثل خصائص عينة الدراسة.

الجنس: الجدول الموالي يبين لنا خصائص العينة الكلية من حيث الجنس:

جدول رقم (02): يوضح نسب المبحوثين إلى العينة الكلية حسب الإنتماء إلى عيني الدراسة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	25	50%
إناث	25	50%
المجموع	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الوارد أعلاه في وصف العينة أنّ 25 من أفراد العينة من الإناث حيث تمثلن ما نسبته 50 % من أفراد العينة، يقابله 25 ذكور وهو ما يمثل نسبة 50 % من أفراد العينة.

5- أدوات جمع البيانات:

يتفق المختصون على أن ما هو موجود بمقدار يمكن قياسه، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على مقياسين لكل متغيرات الدراسة، الأمن النفسي والفاعلية الذاتية ، وهذا ما سنتناوله بالشرح والتفصيل.

1- مقياس ماسلو للشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي:

وصف المقياس:

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي من إعداد Maslo 1952 لقياس درجة السلامة النفسية للشخص، وكان الهدف منه هو استخدامه كأداة موضوعية مقننة لتشخيص الأمن النفسي لدى المرضى المترددين على العيادات النفسية، اشتمل على (75) فقرة تطلب الإستجابة نعم، غير متأكد، لا، قام بترجمة المقياس إلى اللغة العربية كل من داوودي وديراني 1983 في دراسة بالمملكة الأردنية هدفت لمعرفة العلاقة بين النمط القيادي لمديري المدارس وشعور المعلمين بالأمن النفسي، ليكون صالحاً للتطبيق على البيئة الأردنية، كما ترجم الاختبار من الإنجليزية إلى العربية الدكتور عبد الفتاح الخواجا ونشره في كتابه الإختبارات والمقاييس النفسية المستخدمة في الإرشاد والعلاج النفسي دار المستقبل للنشر والتوزيع عمان

الأردن 2008 يوجد للمقياس مفتاح تصحيح بحيث أن الإجابة على بنود الإختبار تحصل على الدرجة التي تطابقها في مفتاح التصحيح، وتكون درجات المقياس بين 0 و 1 كما توجد بعض الفقرات تحمل إجابتين صحيحتين تم التعامل معها على أساس استجابة الطالب، فالطالب الذي استجاب بنعم أو غير متأكد على سبيل المثال يحصل على نفس الدرجة وذلك تبعاً لمفتاح التصحيح المرفق مع المقياس، وتتراوح الدرجات المحصلة من 0 حتى 75 درجة، وتدل الدرجات المنخفضة على ارتفاع الشعور بالأمن النفسي بينما تدل الدرجات المرتفعة على انخفاض الأمن النفسي لدى المفحوص، واعتمدنا المستويات الآتية للتقدير:

- (0 - 25) إحساس عالي بالأمن.
- (25 - 50) إحساس متوسط بالأمن.
- (50 - 75) عدم شعور بالأمن.

صدق المقياس:

حيث قام أقرع (2005) بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص وذلك للإستفادة من خبرتهم ومقترحاتهم حول ملائمة الأداة لأغراض الدراسة، ومدى صدقها.

ثبات المقياس:

قام الباحثان دواني و ديراني (1983) باستخراج معامل الثبات عن طريق توزيع الإختبار وإعادة التوزيع مرة أخرى، واستخراج معامل الارتباط الذي بلغ (0.84).

2- مقياس الفاعلية الذاتية:

أعد هذا المقياس العدل 2001 ويتكون من 50 مفردة وقام بتطبيقه على العينة الإستطلاعية قصد تقنينه، وبعد التصحيح وتبويب النتائج تم حساب صدق وثبات المقياس.

صدق المقياس: تم حسابه بطريقتين:

الطريقة الأولى: صدق المحكمين حيث قام العدل بعرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء آرائهم حول المفردات وملائمتها للمقياس، وتم أخذ جميع الملاحظات.

الطريقة الثانية: لحساب صدق المحك قام العدل بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في المقياس ودرجاتهم في مقياس سكوارزير وآخرين، وقد جاء معامل الارتباط مساويا (0.64) وهو مؤشر لصدق المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب الدرجة الكلية للمقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ و بلغ (0.77) و بطريقة التجزئة النصفية معادلة سبيرمان براون بلغ (0.83) و معادلة جتمان بلغ (0.79)

تصحيح المقياس:

يحتوي المقياس على (50) مفردة، أمام كل مفرد أربع خيارات هي على التوالي نادرا، أحيانا، غالبا، دائما، تصحح وفق التدرج 1،2،3،4 للمفردات الإيجابية، والعكس للمفردات السلبية، والعبارات السلبية هي

4، 5، 7، 9، 12، 15، 17، 19، 22، 23، 24، 26، 27، 30، 34، 35، 37، 39، 41، 44

46، 49، 50

و الدرجة المرتفعة للمقياس تنم عن فاعلية الذات المرتفعة.

6- تقنيات المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا في الاستدلال على فرضياتنا على الأساليب الإحصائية الموالية:

جدول رقم (03) يوضح لنا المعادلات الإحصائية المعتمدة في الدراسة

المعادلة الفحصائية	الاسلوب الإحصائي	الرقم
$X = \frac{\sum N}{N}$	المتوسط الحسابي	(01)
$Df=N1+N2-2$	درجة الحرية	(02)
$Rp = \frac{N \sum x.y - \sum x. \sum y}{\sqrt{N \sum x^2 - (\sum x)^2. N \sum y^2 - (\sum y)^2}}$	معامل الارتباط بيرسون سبيرمان	(03)
$T test = \frac{X1 - X2}{\sqrt{\left[\frac{S^2 1. N1 + S^2 2}{N1 + N2 - 2} \right] \left[\frac{1}{N1} + \frac{1}{N2} \right]}}$	إختبار T.test للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين.	(04)

جدول رقم (04) يبين فرضيات الدراسة والمقاييس والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق منها.

الأسلوب الإحصائي	المقاييس المستخدمة	الفرضيات
معامل الارتباط بيرسون.	* مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي + مقياس الفعلية الذاتية.	* توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي
إختبار T.test للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين.	* مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي	* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).
إختبار T.test للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين.	* مقياس الفعلية الذاتية.	* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشعور بالفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

الفصل الخامس:

عرض بيانات

الدراسة

الفص الخامس: عرض بيانات الدراسة

تمهيد

1- عرض البيانات وتحليل النتائج.

2- مناقشة النتائج.

3- الإستنتاج العام.

الخاتمة

تمهيد:

خلصنا إلى الفصل الفاصل في دراستنا، وككل البحوث العلمية نتحرى المعلومة ونتقصى الحقيقة، وننظّم تحصيلنا عليها، ونمهج تحليلنا وتفسيرنا لمعطياتنا العلمية المحصلة، انطلقت دراستنا من فرضية عامة مفادها:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي.

و قد تفرعت عنها فرضيات جزئية مفادها:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الفاعلية الذاتية باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

سنمر عبر الخطوات المؤدية للتحقق أو رفض فروضنا المقترحة، والتي صغناها كدليل وحل أولي لتساؤلات الدراسة، ونخلص إلى مناقشة النتائج التي أفضت إليها دراستنا، والتي هي خلاصة ما استطعنا التوصل إليه عبر كامل خطوات ومراحل الدراسة.

1- عرض البيانات و تحليل النتائج:

الفرضية العامة:

والتي مفادها: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

وللتحقق من هذه الفرضية تم معالجتها إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون Pearson لتقدير العلاقة بين كل من الامن النفسي و الفاعلية الذاتية، وتمثلت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (05) علاقة الارتباط بيرسون Pearson لتقدير العلاقة بين كل من الامن النفسي و الفاعلية الذاتية

Corrélations			
		كفاءة	الفاعلية
الامن النفسي	Corrélation de Pearson	1	784
	Sig. (bilatérale)		009
	N	50	35
الفاعلية الذاتية	Corrélation de Pearson	784	1
	Sig. (bilatérale)	009	
	N	50	50

الجدول (06): العلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي و الفاعلية الذاتية لدى عينة البحث

المتغيرات	العدد	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	التفسير
الأمن النفسي	50	0.784	0.009	علاقة موجبة قوية ودالة إحصائياً
الفاعلية الذاتية				

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة قوية بين كل من الأمن النفسي الفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين بـ: (0.784) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، ودرجة حرية (54 = dl)، أي أنه كلما زادت الأمن النفسي زادت معه الفاعلية الذاتية والعكس صحيح، وعليه نقبل الفرضية الأولى.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

وقد تم التحقق من صدق هذه الفرضية باختبار (T test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث، وذلك على مقياس الأمن النفسي، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (07) إحصائيات مجموع الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث

Statistiques de groupe					
.	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الامن	ذكر	25	113,1200	15,26521	3,05304
النفسي	انثى	25	120,2000	22,20173	4,44035
الفاعلية	ذكر	25	123,7895	15,37884	3,52815
الذاتية	انثى	25	124,5000	16,35848	4,08962

الجدول رقم (08): نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي البحث على مقياس الأمن النفسي.

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الفرق	قيمة اختبار t	الدلالة الإحصائية
الأمن النفسي	الذكور	25	123.89	0.61	1.314	0.195
	الإناث	25	124.50			

*الفرق دال عند: 0.01

*الفرق دال عند: 0.05

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج هذا المتغير أن قيمة اختبار (T test) قدرت ب: (1.314) وهي قيمة غير دالة إحصائية، ما يوحي أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: (123.89) ومتوسط نتائج مجموعة الإناث (124.50) والمقدر ب: (0.61) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فرق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في متوسط درجاتهم على مقياس الأمن النفسي، وعليه نرفض الفرضية الثانية.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الفاعلية الذاتية باختلاف الجنس (ذكور/إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

وقد تم التحقق من صدق هذه الفرضية باختبار (T test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث، وذلك على مقياس الفاعلية الذاتية، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (09) إختبار العينات المستقلة على مقياس الامن النفسي و الفاعلية الذاتية

Test d'échantillons indépendants						
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes		
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)
الامن النفسي	Hypothèse de variances égales	4,455	,040	-1,314	48	,195
	Hypothèse de variances inégales			-1,314	42,547	,196
الفاعلية الذاتية	Hypothèse de variances égales	,000	,995	-,132	33	,896
	Hypothèse de variances inégales			-,132	31,224	,896

الجدول رقم (10): نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي البحث على مقياس الفاعلية الذاتية.

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الفرق	قيمة اختبار t	الدلالة الإحصائية
الفاعلية الذاتية	الذكور	25	113.12	-7.08	0.132	0.896
	الإناث	25	120.20			

**الفرق دال عند: 0.01

*الفرق دال عند: 0.05

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج هذا المتغير أن قيمة اختبار (T test) قدرت ب: (0.132) وهي قيمة غير دالة إحصائية، ما يوحي أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: (113.12) ومتوسط نتائج مجموعة الإناث (120.20) والمقدر ب: (-7.08) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فرق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في متوسط درجاتهم على مقياس الفاعلية الذاتية، وعليه نرفض الفرضية الثالثة.

2- مناقشة النتائج:

انطلقت دراستنا من فرضية عامة بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، وانبثقت منها فرضيات جزئية، لبحث عن الفروق بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

1- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

فرضيتنا العامة بحثت بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة بلغت (50) تلميذ من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي والتي تم التحقق منها بقيمة معامل ارتباط بيرسون قدر بين المتغيرين ب: (0.784) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، ودرجة حرية (54 = dl)، أي أنه كلما زاد الأمن النفسي زادت معه الفاعلية الذاتية والعكس صحيح، وعليه نقبل الفرضية الأولى.

وتترجمُ نتائج فرضيتنا العامة ما جاء عن زهران أن الأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية والإنفعالية، وهو الأمن الشخصي أو أمن كل شخص على حدة، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة. (حامد زهران، 2002، 54) وهذا التعريف يتضمن في ثناياه الإنفعالات والعواطف و الإطمئنان والثقة في الذات المحتواة في الفاعلية الذاتية.

وبالتالي فالفرضية العامة للدراسة تحققت وهذا ما يتماشى مع دراسة Susan et al 1985 التي دلت نتائجها على الارتباط بين المرونة الشخصية في التعامل مع ضغوطات الحياة (مهددات الأمن النفسي) والفاعلية الذاتية أي أن الأشخاص ذوي فعالية الذات المرتفعة لديهم القدرة على معالجة الأحداث الضاغطة، كما أظهرت أن الفاعلية الذاتية ترتبط بالسلوكيات السوية والإتزان الإنفعالي. (كمال النشاوي، 482، 2006)

هذه العلاقة الارتباطية المتعددة هي علاقة منطقية على اعتبار أنها تقوم بين متغيرات إيجابية تحكم الحياة السوية المتزنة، ولهذه المتغيرات علاقة ارتباطية مع الصحة النفسية، فالشعور بالأمن النفسي يعد من ميسرات تنمية الفاعلية

الذاتية حيث أن الإطمئنان إلى الآخرين يسمح بالتعامل معهم ومشاركتهم الآمال كما الآلام وعلى العكس من ذلك فالشعور بعدم الأمن هو ما يدفع عن الآخرين لا إليهم ويقلص العلاقات والتفاعلات.

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

اتجهت فرضيتنا الجزئية الأولى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشعور بالأمن النفسي باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، والتي تم إثباتها من خلال اختبار (T test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث، وذلك على مقياس الأمن النفسي وقد دلت النتائج على أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: (123.89) ومتوسط نتائج مجموعة الإناث (124.50) والمقدر ب: (0.61) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فرق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في متوسط درجاتهم على مقياس الأمن النفسي.

كما يعلق فراج عثمان أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية، وأساس إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وتحقيق التوافق والإنتفاع على الآخرين. (الزبيدي، 93، 2007)

3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

اتجهت فرضيتنا الجزئية الثانية بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الفاعلية الذاتية باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة من 50 تلميذ من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، والتي تم إثباتها من خلال اختبار (T test) قدرت ب: (0.132) وهي قيمة غير دالة إحصائية، ما يوحي أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: (113.12) ومتوسط نتائج مجموعة الإناث (120.20) والمقدر ب: (-7.08) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فرق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في متوسط درجاتهم على مقياس الفاعلية الذاتية، وعليه نرفض هذه الفرضية.

ففرضيتنا لم تتحقق خاصة وأنا بنيناها على ملاحظات استقينها من الميدان أوحت لنا بتمتع تلاميذ بمستويات مرتفعة من الفاعلية الذاتية التي قرأناها وراء استجابتهم السريعة مع إجراءات البحث، كما أن تعبيراتهم عن آمالهم المستقبلية كانت مفعمة بالنشاط والحيوية مع أن هذه الفروق لم ترتق إلى مستوى الدلالة الإحصائية ما يعني أن العينتين تتقاربان في الفاعلية الذاتية خاصة وأن أفراد العينتين من نفس الفئة العمرية وهي مرحلة القوة والنشاط وقمة الفاعلية إذا وجدت من يفعلها بطريقة إيجابية.

ويعرّف Bandura 1999 أنّ الفاعلية الذاتية تعني القدرة على توظيف المصادر المتاحة بشكل جيد وفي ظروف مختلفة، وهي أفكار الشخص وقناعاته بمدى قدرته على النجاح في التعامل مع مواقف الحياة، آخذاً بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها. (أبو رياش، 39، 2006)

الفاعلية الذاتية هي ملكة داخلية تنشط بدرجات متفاوتة من شخص لآخر، وتحكمها العديد من الظروف الداخلية والخارجية كما تحكمها الظروف المحيطة بالنمو، وعدم تحقق فرضيتنا في هذا المتغير لا ينقص من قيمة بحثنا وإنما يبين أن مستويات الفاعلية الذاتية بين المراهقين المتدربين متقاربة خاصة وأن م رحلة الثانوية من أهم المراحل التي تهيء المراهق للدخول إلى عالم الراشدين والإضطلاع بأدوارهم.

3- الاستنتاج العام

توصلت نتائج دراستنا المعنونة بالأمن النفسي وعلاقته بالفاعلية الذاتية دراسة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، إلى النتائج الموالية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة قوية بين كل من الأمن النفسي الفاعلية الذاتية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين بـ: (0.784) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، أي أنه كلما زادت الأمن النفسي زادت معه الفاعلية الذاتية والعكس صحيح.
- عدم وجود فرق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في متوسط درجاتهم على مقياس الأمن النفسي، وعليه نرفض الفرضية الثانية، حيث أظهر التحليل الإحصائي لنتائج هذا المتغير أن قيمة اختبار (T test) قدرت بـ: (1.314) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، ما يوحي أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: (123.89) ومتوسط نتائج مجموعة الإناث (124.50) والمقدر بـ: (0.61) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط.
- عدم وجود فرق بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في متوسط درجاتهم على مقياس الفاعلية الذاتية، وعليه نرفض الفرضية الثالثة، حيث أظهر التحليل الإحصائي لنتائج هذا المتغير أن قيمة اختبار (T test) قدرت بـ: (0.132) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، ما يوحي أن الفرق الطفيف الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: (113.12) ومتوسط نتائج مجموعة الإناث (120.20) والمقدر بـ: (-7.08) هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط.

الخاتمة

الخاتمة:

يولد الإنسان مدفوعاً بغريزة الحياة والبقاء ومحمياً بغريزة الموت والعدوان، تلازمانه وتحددان سلوكه وتتساويان في القوة، و أي تهديد يواجهه غريزة الحياة يستثير غريزة الموت الكامنة في داخل كل واحد فينا حتى يعود الأمن لغريزة الحياة، وهما الغريزتان اللتان لم يمسهما التطور منذ بدء الخليقة.

الأمن والأمان لب دراستنا، يعدّه ماسلو Maslow أساس إشباع الحاجات الأخرى فيعتبر الشخص السوي هو بالضرورة مكتفٍ في حاجاته الأمنية، كما أن المجتمع المستقر هو الذي يضمن لأفراده أكبر قدر من الإحساس بالأمن، وضياع هذا الأمن " حرب، أمراض، جرائم " هو محرك فعال لاختلال التوازن النفسي.

Maslow 2008 ماسلو حيث يقول: «إننا عندما نحدد شخصا ما أو نخرج مشاعره نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه» (محمد بني يونس، 284، 2007)

وهذا ما حاولنا البحث في إطاره من خلال استهدافنا العلاقة الرابطة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية، كما أن ماسلو Maslow يضيف « أن الإنسان يمكن أن يختار العودة للضمان أو التقدم نحو النمو، النمو يجب أن يختار مرة بعد مرة، والخوف يجب أن يقهر مرة بعد مرة، فالتعامل مع الخوف في صورته المتعددة هو ما يبنى صلابة الإنسان، ويزيد من قدرته على مجابهة العوائق والإحباطات.

وفكرة الطمأنينة النفسية تقوم على التدين، فحتى وليام جيمس Wiliam Jimes يقرّ أن: «الإيمان بالله هو الذي يجلب للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة»

(العقيلي، 31، 2004)

والواضح أن الإبتلاء يقرب من الله، ويدعوا الناس إلى التأزر والتآخي في الشدائد والمحن والإحساس والتعاطف مع الآخرين، إضافة إلى تنمية الإعتماد على النفس والثقة في القدرات والإمكانات.

إذن نتائج دراستنا ليست محض صدفة، إنما هي نتائج أفرزتها دراسة أكاديمية مرت عبر خطوات البحث العلمي الذي يجعل منها دراسة علمية، لكن السؤال الذي تطرحه نتائج دراستنا، والذي يمكن أن يكون موضوع دراسة مستقبلية هو الموالية: ماهي الأسباب المؤدية إلى انخفاض الأمن النفسي لدى المراهقين؟ وماهي البرامج النفسية المناسبة لتنمية الشعور بالأمن النفسي لدى فئة الشباب؟

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- 1- القرآن الكريم: مصدر
- 2- سعد جلال أحمد، 2008، الإختبارات والمقاييس النفسية. الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، ش، م، م.
- 3- ملحم سامي محمد، 2004، علم نفس النمو دورة حياة الإنسان. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- 4- عبده فلية فاروق والزكي أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 5- رشوان حسين عبد الحميد، 2003، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- 6- العكايلة محمد سند، 2006، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. دار الثقافة، عمان.
- 7- حمادات محمد حسن محمد، 2008، السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية. الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- 8- خيرى وناس، 2007، تربية و علم النفس تشريع مدرسي. الديوان الوطني للتكوين عن بعد، الجزائر.
- 9- ملحم سامي محمد، 2004، علم نفس النمو دورة حياة الإنسان. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- 10- الداھري صالح حسن أحمد، 2008، أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 11- الحارث عبد الحميد حسن و غسان حسين سالم، 2006، علم النفس الأمني. الدار العربية للعلوم، لبنان.
- 12- أبو رياش حسين وآخرون، 2006، الدافعية والذكاء العاطفي. الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.
- 13- قطامي يوسف، 2004، النظرية المعرفية الإجتماعية وتطبيقاتها دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- 14- جابر عبد الحميد جابر، 1990، نظريات الشخصية: البناء - الديناميات - النمو - طرق البحث - التقويم. القاهرة، دار النهضة العربية.
- 15- السيد عبد الهادي عبده وفاروق السيد عثمان، 2002، القياس والإختبارات النفسية) أسس وأدوات. الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

الجرائد و المجلات:

- 1- جبر محمد، 1996، بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، القاهرة.
- 2- زهران حامد عبد السلام، 2003، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، عالم الكتب ناشرون وموزعون، القاهرة.
- 3- جبر، محمد، 1995، بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. مجلة علم النفس.

المعاجم:

- 1- بن هادية علي وآخرون، 1991، القاموس الجديد للطلاب. الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 2- عبده فلية فاروق والزكي أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

الرسائل و الاطروحات:

- 1- الطيب كافي أبو بكر، 1430هـ، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجا بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات".
- 2- رحاحلية سمية، 2010، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بتقبل العلاج لدى مرضى السرطان الخاضعين للعلاج الكيميائي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي تخصص علم نفس الصحة، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- 3- المشيخي غالب بن محمد علي، 2009، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس، جامعة أم القرى.
- 4- العتيبي بندر بن محمد حسن الزيايدي، 1429هـ، إتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الإجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف. متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص توجيه تربوي ومهني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 5- أبو هاشم السيد محمد، 1994، أثر التغذية الراجعة على فاعلية الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

6- المشيخي غالب بن محمد على، 2009، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس، جامعة أم القرى.

7- أبوبكرة عصام، 1993، العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

8- الريحاني، سليمان، 2004، أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن. دراسات

9- جاد الله، سمير، 1993، مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- ABRAHAM MASLOW :(2008) Devenir le meilleur de soi-même, Besoins fondamentaux motivation et personnalité, Traduit de l'American par Nicolaieff. Deuxième tirage.

2- ANNA FREUD :(1968) Le moi et les mécanismes de défense. PUF, Paris.

3- BOURDIEU :(1980), Le sens pratique. ED de Mincint, Paris.

4- BANDURA ALBERT :(1986). Social foundations of thought and action. A Social cognitive theory, New York, prentice Hall.

5- Cormier, S.; Nurius, P. (2003). Intervening and Change Strategies For Helpers: Fundamental Skills and Cognitive Behaviora Intervention. 5th ed. Thomson Brooks/Cole.

6- Maddux, J. (1995). Self-Efficacy, Adaptation, And Adjustment-Theory Research, And Alication. Plenum Press, New York.

الملاحق

مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علوم التربية

تخصص ارشاد و توجيه

أخي الطالب / أختي الطالبة السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

نقوم بإجراء دراسة تهدف إلى معرفة مستويات الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من التلاميذ.

من أجل هذه الغاية نضع بين أيديكم هذا المقياس ونرجو منكم الإجابة على جميع فقراته أمام العبارة في العمود المناسب محددًا أنسب الإجابات بالنسبة لك، وذلك بوضع إشارة (X) متوخيا الصدق والموضوعية، علما أن إجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي لا غير، وتحظى بالسرية التامة.

الرقم	الفقرة	نعم	غير متأكد	لا
01	ترغب عادة ان تكون مع الآخرين لوحدك.			
02	ترتاح للمواقف الاجتماعية.			
03	تنقصك الثقة بالنفس.			
04	تشعر بأنك تحصل على قدر كاف من الشناء.			
05	تشعر بأنك مستاء من العالم.			
06	تفكر بان الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين.			
07	تقلق مدة طويلة من بعض الاها نات التي تتعرض لها.			
08	يمكنك ان تكون مرتاحا مع نفسك.			
09	أنت على وجه العموم شخص غير أناني.			
10	تميل إلى تجنب الأشياء غير السارة بالتهرب منها.			
11	ينتابك مرارا شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس.			
12	تشعر بانك حاصل على حقلك في هذه الحياة.			
13	عندما ينتقدك أصحابك، هل من عادتك أن تقبل نقدهم بروح طيبة.			
14	تهبط عزيمتك بسهولة.			
15	تشعر عادة بالود نحو معظم الناس.			
16	كثيرا ما تشعر بان الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان.			
17	أنت على وجه العموم متفائل.			
18	تعتبر نفسك شخصا عصبيا نوعا ما.			
19	أنت عموما شخصا سعيد.			
20	أنت عادة واثق من نفسك.			
21	تعني غالبا ما تفعله.			
22	تميل إلى أن تكون غير راض عن نفسك.			
23	كثيرا ما تكون معنوياتك منخفضة.			
24	عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة، تشعر بأنهم لن يحبونك.			
25	لديك إيمان كاف بنفسك.			
26	تشعر على وجه العموم بأنة يمكنك الثقة بمعظم الناس.			
27	تشعر بأنك شخص نافع في هذا العالم.			
28	تنسجم عادة مع الآخرين.			

			تقضي وقتنا طويلا بالقلق على المستقبل.	29
			تشعر عادة بالصحة الجيدة والقوة.	30
			أنت محدث جيد.	31
			لديك شعور بأنك عبء على الآخرين.	32
			تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك.	34
			تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن حظهم.	35
			تشعر غالبا بأنك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم.	36
			تميل لان تكون شخصا شكاكًا.	37
			تعتقد على وجه العموم بان هذا العالم مكان جميل للعيش فيه.	38
			تغضب وتثور بسهولة.	39
			كثيرا ما تفكر بنفسك.	40
			تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخريين.	41
			تشعر بالأسف على نفسك عندما تسير بشكل خاطئ.	42
			تشعر بأنك ناجح في عملك أو وظيفتك.	43
			من عاداتك أن تدع الآخريين يرونك على حقيقتك.	44
			تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل مرض.	45
			تقوم بعملك على افتراض أن الأمور ستنتهي على ما يرام.	46
			تشعر بان الحياة عبء ثقيل.	47
			يقلقك شعور بالنقص.	48
			تشعر عامة بمعنويات مرتفعة.	49
			تنسجم مع الجنس الاخر.	50
			حدث ان انتابك شعور بالقلق من الناس في الشارع يراقبونك.	51
			يجرح شعورك بسهولة.	52
			تشعر بالارتياح في هذا العالم.	53
			انت قلق بالنسبة لما لديك من ذكاء.	54
			تشعر الآخريين معك بارتياح.	55
			عندك خوف مبهم من المستقبل.	56
			تتصرف على طبيعتك.	57
			تشعر عموما بأنك شخص محظوظ.	58

			كانت طفولتك سعيدة .	59
			لديك الكثير من الأصدقاء المخلصين .	60
			تشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان.	61
			تميل إلى الخوف من المنافسة.	62
			تخيم السعادة على جو أسرته.	63
			تقلق كثيرا من ان يصيبك سوء الحظ في المستقبل.	64
			تقلق كثيرا من أن يصيبك سوء الحظ في المستقبل.	65
			تشعر عادة بالرضا.	66
			يميل مزاحك إلى التقلب من سعيد جدا إلى حزين جدا.	67
			تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم.	68
			باستطاعتك العمل بانسجام مع الآخرين.	69
			تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك.	70
			أنت بشكل عام شخص مرتاح الأعصاب (غير متوتر).	71
			على وجه العموم ,تشعر بان العالم من حولك يعاملك معاملة عادية.	72
			سبق ان أزعجك شعور بان الأشياء غير حقيقية.	73
			سبق أن تعرضت مرارا للاهانة.	74
			تعتقد أن الآخرين كثيرا ما يعتبرونك شاذًا.	75

مقياس الفاعلية الذاتية

تعليمية

أخي الطالب / أختي الطالبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا المقياس يشتمل على مجموعة من العبارات، والتي تعبر عن فاعلية الفرد في التنبؤ بمسار سلوكه بصفة عامة، وأمام كل عبارة أربع خيارات هي على الترتيب: نادرا، أحيانا، غالبا، دائما. نأمل أن تقرأ كل عبارة جيدا ثم تضع علامة (X) أمام العبارة و تحت الخيار الذي يتناسب مع رأيك .

ملاحظة:

الإجابة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها سوى الباحث.

الرقم	العبارة	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
01	لا يمكنني التعامل مع كل العقبات التي تواجهني.				
02	إذا واجهتني عقبة ما فإنني أجد طريقة لحلها.				
03	أستطيع وضع الحلول المناسبة لأي مشكلة قد تواجهني.				
04	أتمكن من حل المشاكل السهلة إذا بذلت الجهد المناسب.				
05	يمكن لبعض العقبات أن تحول بيني و بين تحقيق أهدائي.				
06	يسهل علي الوصول إلى أي هدف مهما كان بعيدا.				
07	لا يمكنني وضع الخطط المناسبة لتحقيق آمالي.				
08	يلجأ لي زملائي في حل معظم مشكلاتهم.				
09	يسهل على زملائي حل كثير من المشاكل التي يصعب علي حلها.				
10	ثقة زملائي في مهاراتي هي التي تدعوهم إلى اللجوء إلي.				
11	يمكنني مساعدة أي فرد لديه مشكلة.				
12	لا أثق في مقدرتي على التعامل بكفاءة مع الأحداث غير المتوقعة.				
13	سيكون لي مستقبلا باهرا.				
14	عندي كثير من الطموحات التي سوف أنجزها.				
15	أستطيع التعامل مع المواقف مضمونة العواقب.				
16	يمكنني التفكير بطريقة عملية عندما أجدني في مأزق ما.				
17	يصعب علي إقناع أي شخص بأي شيء.				
18	أستطيع المحافظة على اتزاني في المواقف الصعبة.				
19	لا يمكنني ضبط انفعالاتي إذا استشارني الآخرين.				
20	يمكنني السيطرة على انفعالات الآخرين من زملائي.				
21	يقتنع زملائي بأرائي لثقتهم الكبيرة في شخصيتي.				
22	أتبع جميع إرشادات المرور طالما يلتزم بها الجميع.				
23	التعامل مع الآخرين بمجدية لا يجبرهم على اتباع نفس الأسلوب.				
24	يصعب علي التفكير في حل أي مشكلة تواجهني.				
25	أستطيع الوصول إلى حلول منطقية لما يواجهني من مشكلات.				
26	أرى نظرات السخرية بقدراتي في عيون زملائي.				
27	يصعب علي الوصول إلى أهدائي و تحقيق غاياتي.				
28	عندما تواجهني مشكلة أجد عندي حولا كثيرة.				

				يمكنني التعامل بكفاءة مع مستجدات الحياة.	29
				يصعب علي التوافق مع أي مجتمعات جديدة.	30
				أعتمد على نفسي في حل كل ما يواجهني من مشكلات.	31
				نظرا لقدراتي العالية يمكنني توقع نتائج الحلول التي أصل إليها.	32
				وهبني الله عز و جل من القدرات ما يجعلني أعيش سعيدا.	33
				إذا عارضني أحد أكون أنا الخاسر في النهاية.	34
				إذا أعاقني أي شخص يصعب علي التغلب عليه.	35
				أنتصر لنفسي في كثير من المواقف.	36
				يصعب علي إيقاف أي شخص عند حده	37
				لا أترك حقي مهما كان مع أي شخص.	38
				ترك الفرد لحقوقه لا يعد انهماجية أو سلبية.	39
				على الفرد أن يضبط انفعالاته في المواقف التي تتطلب ذلك.	40
				لا يمكنني تحقيق كثير من المفاجآت.	41
				سوف أصل إلى مكانة مرموقة في هذا المجتمع.	42
				أستطيع قيادة مجموعة من زملائي إلى هدف معين.	43
				ليس من الصعب على أي شخص أن يقودني إلى ما يريد.	44
				أستطيع تحمل كثير من المسؤوليات.	45
				يمكنني القيام بالقليل من الأدوار في الحياة.	46
				تشعر أسرتي بنقص ما في حالة عدم وجودي معهم.	47
				وجودي في أي مكان كفيل بأن يجعله ممتعا و مشوقا.	48
				يمكنني إضافة القليل لأي عمل أكلف به.	49
				يكلفني جميع من حولي بالأعمال السهلة.	50